السلسلة الأزهرية في الثقافة الإسلامية ٢

الدرر الأزهرية

في العقائد والأحكام والأخلاق الإسلامية

الجزء الثاني

دُرَرٌ نَفِيسَةٌ مِن عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ الأَشَاعِرَةِ وَالمَاتُرِيدِيَّةِ وَفِقْهِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَءَادَابِ النَّبِيِّينَ عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

دار بيت المودة

السلسلة الأزهرية في الثقافة الإسلامية ٢

الدرر الأزهرية

في العقائد والأحكام والأخلاق الإسلامية

الجزء الثاني

دُرَرٌ نَفِيسَةٌ مِن عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ الأَشَاعِرَةِ وَالمَاتُرِيدِيَّةِ وَفِقْهِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَءَادَابِ النَّبِيِّينَ عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

دار بيت المودة

الطبعة الأولى
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

دار بيت المودة

تقريظ

بسم اللَّـه الرّحمن الرّحيم

الحمد للَّـه ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّدٍ خاتم النّبيّين، وعلى ءاله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد، فقد اطّلعتُ على كتاب: «**سلسلة الدّرر الأزهريّة في العقائد والأحكام والأخلاق الإسلاميّة**»، فوجدتُه عملًا علميًّا رصينًا، سليمَ المنهج، واضحَ المقصد، يقوم على تقرير مسائل العقيدة وفق منهج أهل السّنة والجماعة، وبيان الأحكام الشّرعيّة بيانًا منضبطًا، مع ربط ذلك كلِّه بالأخلاق الإسلامية التي تُزكّي النّفوس، وتقوّم السّلوك، وتربّي الإنسان تربيةً شرعيّةً مُتَوازِنَةً.

وقد امتاز هذا الكتاب بحسن التّرتيب، ودقّة التّقسيم، وسلامة العبارة، مع اعتماد الأسلوب العربيّ الواضح، البعيد عن التّعقيد والتّكلّف، بما يجعله صالحًا للتّعليم، مناسبًا لمختلف المراحل، ونافعًا للطّلّاب والنّاشئة، ومفيدًا للمربّين وأولياء الأمور.

كما يظهر فيه الالتزام بالمنهج الأزهريّ الوسطيّ، القائم على الجمع بين النّقل الصّحيح والعقل الصّريح، والبعد عن الغلوّ والانحراف، مع عنايةٍ ظاهرةٍ بجانب التّربيّة السّلوكيّة، وترسيخ القِيَم الإسلاميّة في إطارٍ علميٍّ موثوقٍ.

وإذ أُثني على هذا الجهد العلميّ المبارك، فإنّي أرى أنّ «**سلسلة الدّرر الأزهريّة**» إضافةٌ معتبرةٌ إلى المكتبة الإسلاميّة، وجديرةٌ بالنّشر والتّداول، لما تحقّقه من خِدمةٍ للعلم، وإسهامٍ في بناء الوعي الدّيني الرّشيد.

أسأل اللَّه تعالى أن ينفع بها، وأن يبارك في مؤلّفيها، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم[١].

واللَّه وليّ التّوفيق

والحمد للَّه ربّ العالمين

كتبه

الأستاذ الدّكتور فتحي عبد الرّحمن حجازي

أستاذ البلاغة والنّقد

كلّية اللّغة العربيّة – جامعة الأزهر الشّريف

(١) أي لِذاتِهِ الكرِيم.

المقدّمة

قال اللّـه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾[1].

ووقايةُ النَّفس والأهل من تلك النَّار الشَّديدةِ الحرارةِ تكون بتعلُّم العلم الدّيني الّذي فرَض اللّـه تعلُّمَه على كلِّ مكلَّفٍ من مُعَلِّمٍ ثِقَةٍ، وبتعليم الأهل ذلك.

وقد قال العلماء: يجب على وليّ الصّبيّ والصّبيّة المميّزين تعليمهما مسائلَ مِن العقائد كوجود اللّـه، ووحدانيّته، وعدم مشابهته للحوادث، ومسائلَ من الأحكام يجب كذا وكذا كالصّلوات الخمس وصوم رمضان، ويحرم كذا وكذا كالسّرقة والكذب ولو مزْحًا، وتعليمهما مشروعيّةَ السّواك والجماعة ونحوهما.

لذا أحببنا أن نجمع كتابًا في العقائدِ على طريقة الإمام الأشعريّ رضي اللّـه عنه[2]، والأحكامِ على مذهب الإمام الشّافعيّ

---

(١) سورة التّحريم/ ءاية (٦).

(٢) العقيدة الأشعريّة هي عقيدة الصّحابة رضوان اللّـه عليهم، وإنّما سمّيت الأشعريّة لأنّ الإمام أبا الحسن الأشعريّ رضي اللّـه عنه قرّر هذه العقيدة بالأدلّة القرءانيّة والحديثيّة وبالأدلّة العقليّة، لأنّه كثر في ذلك الزّمن أناسٌ شذُّوا عن تلك العقيدة، فانتدب هذا =

رضي اللّـه عنه، والأخلاقِ والآداب النّبويّة، بعبارات لطيفةٍ سهلةٍ واضحةٍ إعانةً للوليّ في تعليم أولاده، ومساهمةً في بناء مجتمعٍ سليمٍ. أسميناه: «**الدُّرَرَ الأزْهرِيَّةَ فِي العَقائِدِ والأَحْكامِ والأَخْلاقِ الإسْلامِيَّةِ**».

وقد جاء كتاب «**الدّرر**» هذا ضمن «**السّلسلة الأزهريّة في الثّقافة الإسلاميَّة**».

نسأل اللّـه أن يوفّقنا لما فيه خيرٌ لنا ولأولادنا ولبلادنا، ءامين.

= الإمام العظيم للمكافحة والدّفاع عن عقيدة الصّحابة، ولم يأت هو بأصلٍ في العقيدة يخالف ما كان عليه الصّحابة، وإنّما هو توسّع ببيان الأدلّة لإخماد ضلالات الفرق المخالفة. ولمّا قام الإمام أبو الحسن الأشعريّ هو والإمام أبو منصورٍ الماتريديّ رضي اللّـه عنهما بإيضاح العقيدة الّتي كان عليها الصّحابة ومن تبعهم بإيراد أدلّةٍ نقليّةٍ وعقليّةٍ مع ردّ شبه الفرق الضّالّة نُسب إليهما أهلُ السّنّة والجماعة، فصار يقال لأهل السّنّة والجماعة أشعريّون وماتريديون. واليوم العقيدة الأشعريّة هي العقيدة الّتي عليها مئات الملايين من المسلمين، علماء أندنوسية ومصر وبرّ الشّام كلّه واليمن والعراق وتركية والهند والسِّند وإفريقية والحبشة والصّومال وجنوب إفريقية وغيرها كلّهم على هذه العقيدة الّتي تسمّى اليوم الأشعريّة، وهي عقيدة الصّحابة والتّابعين وأتباع التّابعين ومن تبعهم إلى أن وصلت إلى عصر سيّدنا أبي الحسن الأشعريّ رضي اللّـه عنه ثمّ استمرّت وثبتت بين جمهور الأمّة المحمّديّة إلى يومنا هذا والحمدُ للّـه.

العقائد

الدّرس الأوّل

الدّين الحقّ

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾[١]، وقال: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾[٢].

فالإسلام هو الدّين الحقّ الّذي رضيه اللّه لعباده، وأمرنا باتّباعه لِنَكون من السُّعداء في الآخرة.

والإسلامُ هو دين جميع الأنبياء من أوّلهم سيدنا ءادم إلى ءاخرهم سيّدنا محمّدٍ عليهم الصّلاة والسّلام أجمعين.

فكلّ الأنبياء كانوا يعبدون اللّه تعالى.

وكلّ الأنبياء قالوا «لا إله إلّا اللّه» كما قال سيّد العالمين محمّدٌ ﷺ: «**أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» رواه مالكٌ والتّرمذيّ.

وكلّ الأنبياء جاؤوا بعقيدةٍ واحدةٍ، وهي عقيدة جميع المسلمين من زمن سيّدنا ءادم عليه السّلام إلى زماننا هذا، ومن هذه العقيدة:

---

(١) سورة ءال عمران/ ءاية (٩١).

(٢) سورة ءال عمران/ ءاية (٨٥).

– أنّ هذا العالَم، وهو كلّ ما سوى اللَّـه، له خالقٌ أوجدَه وهو اللَّـه.

– أنّ اللَّـه لا يُشبه شيئًا من خَلْقِه، ولا يُشبهه شيءٌ.

– أنّ اللَّـه ليس جسمًا كثيفًا[١] كالإنسان، وليس جسمًا لطيفًا[٢] كالهواء.

– أنّ اللَّـه ليس جسمًا كبيرًا، وليس جسمًا صغيرًا.

– أنّ اللَّـه موجودٌ لا في مكانٍ[٣] ولا في جهةٍ من الجهات السّتّ[٤].

– أنّ اللَّـه لا يسكن السّماء.

– أنّ اللَّـه ليس جالسًا على العرش[٥].

– أنّ اللَّـه منزَّهٌ عن كلّ صفةٍ من صفات المخلوقات كالحجم والشّكل والصّورة والكميّة والأعضاء[٦] والجوارح[٧]، والجلوس،

---

(١) الجسم الكثيف ما يُضبَط أي يُمسَك باليد.

(٢) الجسم اللّطيف ما لا يُضبَط باليد.

(٣) المكان هو الفراغ الذي يَمْلَؤُه الحجم.

(٤) الجهات السّتّ هي: فوق، تحت، يمين، يسار، أمام، خلف.

(٥) العرش هو سقف الجنّة، وهو أكبر مخلوقات اللَّـه حجمًا.

(٦) كاليَد والرِّجْل.

(٧) كاللّسان والأُذُن.

والقعود، والحركة، والسّكون، والاتّصال، والانفصال، والتّغيّر، والانتقال، وغيرها.

وأمّا شرائعهم أي الأحكام فمختلفةٌ في بعضها، ومثال ذلك: في شريعة سيّدنا موسى وسيّدنا عيسى عليهما السّلام كان المسلمون يُصلّون صلاتَيْن في اليوم واللّيلة، وأمّا في شريعة سيّدنا محمَّدٍ ﷺ فالمسلمون يُصلّون خمس صلواتٍ في اليوم واللّيلة.

قال حبيبنا محمّدٌ ﷺ: «**الأنبياءُ إخوةٌ لعَلّاتٍ**[1]، **أُمَّهاتُهم شتَّى ودينُهم واحدٌ**» رواه البخاريّ.

ومعنى «**أمّهاتهم شتّى**»: شرائِعُهم مختلفةٌ.

(١) شَبَّهَ النّبيُّ ﷺ الأنبياءَ بالإخوة لعلّات، وهم إخوةٌ من أمّهاتٍ مختلفاتٍ وأبٍ واحدٍ.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. ما هو الدّين الحقّ؟ اذكر ءايةً تدلّ على ذلك.

٢. ما هو دين جميع الأنبياء عليهم السَّلام؟

٣. اذكر حديثًا للنّبيّ ﷺ يبيّن أنّ كلّ الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام أجمعين قالوا: «لا إله إلّا اللَّه».

٤. اذكر بعض مسائل العقيدة الّتي جاء بها كلّ الأنبياء عليهم السّلام.

٥. شرائع الأنبياء عليهم السّلام مختلِفةٌ في بعضها، أعطِ مثالًا على ذلك.

٦. اذكر حديثًا للنّبيّ ﷺ يبيّن أنّ الأنبياء عليهم السّلام دينهم واحدٌ وشرائعهم مختلفةٌ.

الدّرس الثّاني
الشَّهادتان

قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ البَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ» رواه البخاريّ.

وَالشَّهادتان هما:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ.

ومعنى أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللَّهُ: أَعْلَمُ وأَعْتَقِدُ بِقَلبِي وأَعْتَرِفُ بِلِسَانِي أنَّه لا خالقَ إلّا اللَّهُ أي لا مُوجِد لشيءٍ من الحادثات إلّا اللَّهُ، وأنَّه لا معبودَ بحقٍ إلّا اللَّهُ، أي لا أحد يستحقُّ أن يُعبَد إلّا اللَّهُ تعالى.

والعبادة هي غاية التّعظيم.

ومعنى أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ ﷺ: أَعْلَمُ وأَعتَقِدُ بقَلبي وأَعْتَرِفُ بِلِسَانِي أنّ سيّدنا محمَّدَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المطّلبِ عبدُ اللَّه ورسولُه إلى جميع الخَلْقِ من إنسٍ وجنٍّ وعرَبٍ وعجَمٍ، صادقٌ في جميع ما أخبر به وبلّغه عن اللَّه تعالى.

وسيّدنا محمّدٌ ﷺ عربيٌّ من قبيلة قريشٍ، وهي أشرفُ قبائل العرب.

وُلِد ﷺ بمكّةَ المكرّمة وبُعِث بها[١].

وهاجر ﷺ إلى المدينة المنوّرة ودُفِن فيها.

وسيّدُنا وحبيبُنا محمّدٌ ﷺ هو خاتَمُ الأنبياء والمرسلين، وأفضلُهم عليهم الصّلاة والسّلام.

والشّهادتان هما مفتاح الدّخول في دين الإسلام، فمن أراد الدّخول في دين الإسلام يجب عليه النّطق بالشّهادتين أو بما يعطي معناهما[٢] إن كان قادرًا على النّطق، وذلك بقصد الدّخول في الإسلام مع اعتقاد معناهما.

(١) أي نزل عليه الوَحْيُ بالنّبوّة وهو مُستوطنٌ فيها.

(٢) نحو (لا إله إلّا اللَّهُ محمّدٌ رسولُ اللَّه)، و(لا ربّ إلّا اللَّهُ محمّدٌ نبيّ اللَّه).

أسئلةٌ حول الدّرس

١. ما معنى: أشهد أنْ لا إله إلّا اللّه؟

٢. ما معنى العبادة؟

٣. ما معنى: أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه ﷺ؟

٤. النّبيُّ ﷺ مِن أيّ قبيلةٍ؟

٥. أين وُلِد النّبيُّ ﷺ؟ وأين بُعِث؟

٦. إلى أين هاجر النّبيّ ﷺ؟ وأين دُفِن؟

٧. من هو ءاخر الأنبياء وأفضلُهم؟

٨. ما هو مفتاح الدُّخول في دين الإسلام؟

الدّرس الثّالث
صفاتُ اللَّه تعالى

مِن عقيدة المسلمين أنّ اللَّـه تعالى موصوفٌ بصفات الكمال اللّائق به، وأنّ صفات اللَّـه أزليّةٌ لا بداية لها، أبديّةٌ لا نهاية لها، وأنّها لا تُشبه صفات المخلوقات.

ويجب على كلّ مكلّفٍ[1] أن يعرف ثلاثَ عَشْرَةَ صفةً واجبةً للَّـه تعالى، وهي:

- الوجود.
- والوَحْدانيّة والقِدَم والبقاء والقِيَام بالنَّفْس.
- والقُدْرة والإرَادَة والعِلْم والسَّمْع والبَصَر والحَيَاة والكَلام.
- والمخالفة للحوادث.

(١) المكلّف هو البالغ العاقل الّذي بلغته دعوة الإسلام.

شرحُ الصِّفات الثَّلاثَ عَشْرة

- **الوجود**: اللَّه تعالى موجودٌ لا شكَّ في وجوده، فيستحيل عليه العدم، قال تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾[١] أي لا شكّ في وجوده.

- **الوحدانيّة**: اللَّه تعالى واحدٌ بمعنى أنّه لا شريك له في الألوهيّة[٢]، فيستحيل أن يكون له شريكٌ، قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[٣].

- **القِدَم**: اللَّه تعالى أزليٌّ لا بداية لوجوده، موجودٌ قبل المخلوقات، فيستحيل أن يكون له بدايةٌ، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾[٤].

- **البقاء**: اللَّه تعالى أبديٌّ لا نهاية له، فيستحيل عليه الفناء، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾[٥].

- **القيام بالنّفس**: اللَّه تعالى غنيٌّ عن العالمين، أي لا يحتاج

---

(١) سورة إبراهيم/ ءاية (١٠).

(٢) قال الإمام أبو حنيفة رضي اللَّه عنه في كتابه «**الفقه الأكبر**»: «اللَّه واحدٌ لا من طريق العَدَد، ولكن من طريق أنّه لا شريك له» اهـ، وذلك لأنّ الواحد من طريق العدد له نصفٌ وأجزاءٌ، وهذا يستحيل على اللَّه تعالى.

(٣) سورة البقرة/ ءاية (١٦٣).

(٤) سورة الحديد/ ءاية (٣).

(٥) سورة الحديد/ ءاية (٣).

إلى العرش ولا إلى السّماء ولا إلى الأماكن ولا إلى الجهات ولا إلى شيءٍ من المخلوقات، وكلُّ المخلوقات بحاجةٍ إليه، فيستحيل أن يكون محتاجًا، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾[1].

- **القدرة**: اللَّه تعالى قادرٌ على كلّ شيءٍ، فيستحيل عليه العَجْز، قال تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾﴾[2].

- **الإرادة** أي المشيئة: اللَّه تعالى أراد وشاء حصول كلّ ما يكون في هذا العالَم، فما شاء اللَّه كان وما لم يشأ لم يكن، أي ما أراد اللَّه وجودَه لا بدّ أن يوجَد، وما لم يُرد اللَّهُ وجوده لا يُوجَد أبدًا، فيستحيل أن لا يكون اللَّهُ مريدًا، ويستحيل أن يحصل خلافُ ما أراد اللَّهُ حصولَه، قال تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾[3].

- **العلم**: اللَّه تعالى عالِمٌ بكلّ الأشياء قبل حصولها، عالمٌ بما كان، وما يكون، وما سيكون، وما لا يكون أنْ لو كان كيف كان يكون[4]، فيستحيل عليه الجهل، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾[5].

---

(١) سورة ءال عمران/ ءاية (٩٧).

(٢) سورة المائدة/ ءاية (١٢٠).

(٣) سورة هود/ ءاية (١٠٧).

(٤) قال تعالى في الكفّار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ (سورة الأنعام/ ءاية ٢٨)، فاللَّه عالمٌ بأنّ الكفّار لو ردّوا إلى الدّنيا لعادوا لما كانوا عليه من الكفر باللَّه، ولكنّهم لن يُردّوا إليها.

(٥) سورة التّغابن/ ءاية (١١).

- **السّمع**: اللّه تعالى يسمع كلّ المسموعات بدون أُذُنٍ ولا ءالةٍ أخرى، فيستحيل عليه الصَّمَم، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾[١].

- **البصر**: اللّه تعالى يرى كلّ المرئيّات بدون حَدَقةٍ ولا ءالةٍ أخرى، فيستحيل عليه العمى، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[٢].

- **الحياة**: اللّه تعالى حيٌّ بلا جسمٍ ولا رُوحٍ ولا لحمٍ ولا قلبٍ، فحياته لا تشبه حياتنا، وهو حيٌّ لا يموت، فيستحيل أن لا يكون حيًّا، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٣].

- **الكلام**: اللّه تعالى يتكلّم بلا لسانٍ ولا شفتَيْن، وكلامه ليس ككلامنا، ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً عربيّةً ولا غيرها، ولا يشبه كلام البشر، فيستحيل عليه البَكَم، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤﴾[٤].

- **المخالفة للحوادث أي للمخلوقات**: اللّه تعالى لا يشبه شيئًا من المخلوقات، لا يُشبِه الأجسام الكثيفة كالإنسان والحجر والشّجر، ولا يُشبِه الأجسام اللّطيفة كالرُّوح والهواء والضَّوْء، فيستحيل

---

(١) سورة الشّورى/ ءاية (١١).

(٢) سورة الشّورى/ ءاية (١١).

(٣) سورة البقرة/ ءاية (٢٥٥).

(٤) سورة النّساء/ ءاية (١٦٤).

عليه مماثلةُ الحوادث، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[1]، وقال الإمام ذو النّون المصريّ رضي اللَّه عنه: «مهما تصوّرت ببالك فاللَّه لا يُشبه ذلك»[2] اهـ

(١) سورة الشّورى/ءاية (١١). وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ هو أوضح دليلٍ نقليٍّ قرءانيٍّ في وجوب مخالفة اللَّه للحوادث، لأنّ هذه الآية تُفهم التَّنزيهَ الكليّ، لأنّ اللَّه تعالى ذكر فيها لفظ ﴿شَيْءٌ﴾ في سياق النَّفي، والنَّكِرة إذا أوردت في سياق النّفي فهي للشّمول، فاللَّه تبارك وتعالى نفى عن نفسه مشابهة الأجرام والأجسام والأعراض، ونفى عن نفسه مشابهة ذوي الأرواح، ومشابهة الجمادات من الأجرام العلويّة كالسّماء السّابعة، والسّفليّة كالأرض السّابعة، ولم يقيّدْ نَفْيَ الشَّبه عنه بجوهرٍ دون جوهرٍ أو عَرَضٍ دون عَرَضٍ أو نوعٍ من الحوادث دون نوعٍ، فأفادت الآيةُ نفي مشابهة اللَّه تعالى للمخلوقات بأيّ وجهٍ من الوجوه، وهذا يشمل تنزيهه تعالى عن الكيفيّة والشّكل والصّورة والكميّة والحدّ - أي الحجم - والمِقْدار، ولذلك قال الشّيخ أبو سليمان الخطابيّ رحمه اللَّه: «إنّ الّذي يجب علينا وعلى كلّ مسلمٍ - أي مكلَّفٍ - أن يعلمه أنّ ربّنا ليس بذي صورةٍ ولا هيئةٍ، فإنّ الصّورة تقتضي الكيفيّة، وهي عن اللَّه وعن صفاته منفيّةٌ» اهـ

(٢) نقله عنه ابن عساكر في «**تاريخ دمشق**».

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدِّد صفات اللَّه تعالى الثَّلاثَ عَشْرَة.

٢. اشرح الصّفات التّالية: الوجود، الوحدانيّة، القِدَم، مع ذكر الدّليل.

٣. اشرح الصّفات التّالية: البقاء، القيام بالنَّفْس، القدرة، مع ذكر الدّليل.

٤. اشرح الصّفات التّالية: الإرادة، العِلم، السّمع، البصر، مع ذكر الدّليل.

٥. اشرح الصّفات التّالية: الحياة، الكلام، المخالفة للحوادث، مع ذكر الدّليل.

الدّرس الرّابع
تنزيهُ اللَّـه عن المكان والجِهة

اللَّـه تعالى غنيٌّ عن العالمين أي مستغنٍ عن كلّ ما سواه أزلًا وأبدًا، فلا يحتاج إلى مكانٍ يتحيّز فيه، ولا يحتاج إلى شيءٍ يحُلُّ به، ولا يحتاج إلى جهةٍ من الجهات، لأنّه تعالى لا يُشبه شيئًا من الأشياء، ليس جسمًا كثيفًا ولا جسمًا لطيفًا، والتّحيّز في جهةٍ ومكانٍ من صفات الجسم الكثيف واللّطيف.

فعقيدة المسلمين أنّ اللَّـه تعالى موجودٌ بلا مكانٍ ولا جهةٍ، وأنّه تعالى لا يسكن سماءً ولا عرشًا ولا كرسيًّا.

والدّليل من القرءان: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[1].

والدّليل من الحديث: قول سيّدنا محمّدٍ ﷺ: «**كَانَ اللَّـه ولَمْ يَكُنْ شَيءٌ غَيْرُهُ**» رواه البخاريّ، و معناه أنّ اللَّـه كان موجودًا في الأزل ليس معه غيرُه، لا ماءٌ ولا هواءٌ ولا أرضٌ ولا سماءٌ ولا كرسيٌّ ولا عرشٌ ولا إنسٌ ولا جنٌّ ولا ملائكةٌ ولا زمانٌ ولا مكانٌ ولا جهاتٌ.

فهو تعالى موجودٌ قبل الأماكن والجِهات بلا مكانٍ ولا جهةٍ، وهو الّذي خلق الأماكن والجهات، فكما صحّ وجودُ اللَّـه تعالى بلا مكانٍ ولا جهةٍ قبل خلق الأماكن والجهات، فكذلك يصحّ

---

(١) سورة الشّورى/ ءاية (١١).

وجوده تعالى بعد خلق الأماكن والجهات بلا مكانٍ ولا جهةٍ.

وبعبارةٍ أخرى: كان اللَّه ولم يكن مكانٌ ولا جهةٌ، واللَّه لا يتغيّر، فبعد خَلْق الأماكن والجهات لم يزل سبحانه بلا مكانٍ ولا جهةٍ.

والدّليل من العقل: أنّه لو كان للَّه تعالى مكانٌ وجهةٌ لكان له أمثالٌ وأبعادٌ طولٌ وعَرضٌ وعُمْقٌ، ومن كان كذلك كان محدَثًا مخلوقًا محتاجًا لمن حدّه بهذا الطّول وبهذا العَرْض وبهذا العمق، والمحتاج عاجزٌ، والعاجز لا يكون إلهًا.

فقولنا: (اللَّه موجودٌ بلا مكانٍ ولا جهةٍ) ليس نفيًا لوجوده تعالى.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. ما معنى: اللَّه غنيٌّ عن العالمين؟

٢. ما الدّليل من القرءان على أنّ اللَّه موجودٌ بلا مكانٍ ولا جهةٍ؟

٣. ما الدّليل من الحديث على أنّ اللَّه موجودٌ بلا مكانٍ ولا جهةٍ؟

٤. ما الدّليل من العقل على أنّ اللَّه موجودٌ بلا مكانٍ ولا جهةٍ؟

الدّرس الخامس

الإيمان بالقَدَر

من عقيدة المسلمين الإيمانُ بالقَدَر، قال اللّـه تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[١]، وقال رسوله ﷺ عندما سُئِلَ عن الإيمان: «**أن تُؤمِنَ باللّـه، وملائكتِه، وكتُبِه، ورُسُلِه، واليومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خيرِه وشرِّه**» رواه مسلمٌ.

والإيمان بالقَدَر هو الاعتقاد بأنّ هذا العالَم وما يحدُث فيه من الأحجام كبيرِها وصغيرِها، والأعمالِ خيرِها وشرّها، ومن الإيمان والكفر والطّاعة والمعصية، ومن كلّ حركةٍ وسكونٍ، ونيّةٍ وخاطرٍ[٢]، وُجِدَ بتَقْدِيرِ اللّـه وخَلْقِه ومشيئتِه وعلمِه وقُدرَتِه.

وبعبارةٍ أخرى: لا يكون شيءٌ في هذا العالَم إلّا بتقدير اللّـه وخَلْقِه ومشيئته وعلمه وقدرته، قال اللّـه تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٣]، وقال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[٤]، وقال سيّدنا محمّدٌ ﷺ: «**مَا شَاءَ اللَّـهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ**» رواه أبو داود.

فالإنسان لا يَخْلُقُ شيئًا، ولا يُوجِدُ شَيئًا، حتّى أفعالُه الّتي

---

(١) سورة القمر/ ءاية (٤٩).

(٢) الخاطر ما يَرِدُ على القلب بلا إرادةٍ.

(٣) سورة الأنعام/ ءاية (١٠١).

(٤) سورة الصّافّات/ ءاية (٩٦).

يفعلها باختياره كالضّرب ليس هو مَنْ خَلَقَها وأَوْجدها، بل اللَّهُ خالقُها.

قال الإمام النّسفيّ رضي اللَّه عنه في عقيدته: «إذا ضرب إنسانٌ زجاجًا بحجرٍ فكَسَرَه، فالضّرب(١) والكسر(٢) والانكسار(٣) بخلق اللَّه تعالى» اهـ

(١) الضّرب هو فعل العبد بالحجر.

(٢) الكسر هو فعل العبد في الزّجاج بواسطة الرّمي بالحجر.

(٣) الانكسار هو الأثر الحاصل في الزّجاج من التّشقّق والتّناثر ونحو ذلك.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر ءايةً وحديثًا يدلّان على وجوب الإيمان بالقدر.

٢. ما معنى الإيمان بالقدر؟

٣. اذكر ءايةً تدلّ على أنّ اللّه هو خالق كلّ شيءٍ.

٤. اذكر حديثًا يدلّ على أنّه لا يكون إلّا ما شاء اللّه.

٥. اذكر قولًا لعالِمٍ من العلماء يبيّن أنّ أفعال الإنسان بخلق اللّه لا بخلق الإنسان.

الدّرس السّادس

الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام

الأنبياء أفضل مخلوقات اللَّه تعالى، قال اللَّه تعالى: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

وهم رجالٌ من البشر، أوّلهم سيدنا ءادم عليه السَّلام، وءاخرهم وأفضلهم سيّدنا محمّدٌ ﷺ فلا نبيَّ بعدَه.

أرسلهم اللَّه ليدعوا النّاس إلى الإسلام، وليعلّموهم مصالحَ دينهم ودنياهم، ءامرين بأداء ما فرض اللَّه واجتناب ما حرّم اللَّه، مبشّرين بأنّ مَن مات على الإيمان والإسلام يدخل الجنّة خالدًا فيها أبدًا، ومنذرين بأنّ من مات على غير الإيمان والإسلام يدخل النّار خالدًا فيها أبدًا، قال اللَّه تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[2].

وأَوْحى اللَّه إليهم بشرعٍ ليَعْمَلوا به وليبلّغوه، وهم قسمان:

- **نبيٌّ رسولٌ**: وهو مَن أَوْحى اللَّه تعالى إليه بشرعٍ جديدٍ أي بأحكامٍ جديدةٍ.

- **نبيٌّ غيرُ رسولٍ**: وهو مَن أَوْحى اللَّه تعالى إليه بتبليغ شرع الرّسول الّذي كان قبله.

---

(١) سورة الأنعام/ ءاية (٨٦).

(٢) سورة البقرة/ ءاية (٢١٣).

أسئلةٌ حول الدّرس

١. من هم أفضل مخلوقات اللّـه تعالى؟ اذكر ءايةً تدلّ على ذلك.

٢. من هم الأنبياء؟ ومن أوّلهم وءاخرهم؟

٣. لماذا أرسل اللّه الأنبياء؟

٤. بماذا أوحى اللّه إلى الأنبياء؟

٥. ما الفرق بين النّبيّ الرّسول والنّبيّ غير الرّسول؟

الدّرس السّابع
صفاتُ الأنبياءِ عليهم الصّلاة والسّلام

الأنبياء عليهم السّلام موصوفون بالصِّفات الحميدة الّتي تليق بمراتبهم العليّة والأخلاق الحَسَنة، ومنها:

- **الصّدق**: فيستحيل عليهم الكذب قبل النّبوّة وبعدها.

- **التّبليغ**: فيستحيل عليهم أن لا يبلِّغُوا ما أمرهم اللَّهُ بتبليغه.

- **الفطانة**: وهي شدّة الذّكاء، فيستحيل عليهم البلادة[١] والغباوة قبل النّبوّة وبعدها.

- **الأمانة**: في الأقوال والأفعال والأحوال، فيستحيل عليهم الخيانة قبل النّبوّة وبعدها.

- **العِفَّة**: فيستحيل عليهم الرّذالة[٢] والسّفاهة[٣] قبل النّبوّة وبعدها.

- **الشّجاعة**: فيستحيل عليهم الجُبْن[٤] قبل النّبوّة وبعدها.

(١) البليد هو الإنسان الّذي لا يفهم الكلام من المرّة الأُولى إلّا بعد أن يُعاد عليه عدّة مرّات.

(٢) الرّذالة هي أخلاق الأسافل من الناس، كالّذين يختلسون النّظر المحرَّم إلى النّساء.

(٣) السّفاهة هي التّصرف بخلاف الحكمة كالشّتم يمينًا وشمالًا.

(٤) الجُبْنُ هو ضَعْف القلب.

والأنبياء عليهم السّلام لا يُصَابُون بالأمراض الّتي تنفّر النّاس منهم كخروج الدُّود من البدن، لا قبل النّبوّة ولا بعدها.

ولا يُصَابُون بالجنون لا قبل النّبوّة ولا بعدها.

وقد حفظ اللَّـهُ الأنبياء عليهم السّلام وعَصَمَهم قبل أن ينزل عليهم الوحي بالنّبوّة وبعده من الوقوع في:

- **الكفر**: كعبادة الأصنام أو الكواكب أو الشّمس أو القمر، والشّكّ في اللَّـه.

- **المعصية الكبيرة**: كالزّنا وشرب الخمر وأكل الخنزير.

- **المعصية الصّغيرة الّتي فيها خسّةٌ ودناءةٌ**: كسرقة حبّة عنبٍ.

ويجوز في حقّهم عليهم السّلام ما كان من الأعراض أي الصّفات البشريّة الّتي لا تؤدّي إلى النّفور من دعوتهم أو الحطّ من رتبتهم كالأكل والشّرب والنّوم والزّواج وما أشبه ذلك.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر بعض الصّفات الواجبة للأنبياء عليهم السّلام.

٢. اذكر بعض ما يستحيل على الأنبياء عليهم السّلام.

٣. ما هي الأمراض الّتي لا يُصَاب بها الأنبياء عليهم السّلام؟

٤. ممّ حفظ اللّـه الأنبياءَ عليهم السّلام قبل النّبوّة وبعدها؟

٥. اذكر بعض ما يجوز على الأنبياء عليهم السَّلام.

ملحَقٌ في التّحذير ممّا يُفترى على الأنبياء

كثيرةٌ هي القصصُ الّتي تُنسَبُ للأنبياء افتراءً وزورًا، فهاك باختصارٍ قواعدَ ومسائل مهمّةً في التّحذير من تلك القصص المفتراة:

- لا يشكّ نبيٌّ من الأنبياء ولا يتردّد في ربّه، وأمّا قوله تعالى حكايةً عن سيّدنا إبراهيم عليه السّلام: ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[1] فهو على سبيل الإنكار أي ليس هذا ربّي كما تزعمون.

- لا يجوز على نبيٍّ من الأنبياء أن يخطئ في الدّين وأمور التّشريع.

- لا يطلب نبيٌّ مِن اللَّه أن يغفرَ لكافرٍ ذنوبه وهو على كفره، وأمّا قول اللَّه تعالى حكايةً عن سيّدنا إبراهيم عليه السّلام أنّه قال لأبيه: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾[2] فمعناه سأسأل اللَّه أن يجعلك من أهل المغفرة بأن يهديك للإسلام.

- لا يجوز في حقِّ الأنبياء أن يشجّعُوا النَّاس على الحرام، فلا صحّة لما يُروى عن سيّدنا عيسى عليه السّلام أنّه قال: (من ضربك على خدّك الأيمن فأَدِرْ له خدَّك الأيسر)، إذ لا يليق بنبيٍّ أن يأمر بإعانة الضّارب بغير حقٍّ على معصيته.

---

(١) سورة الأنعام/ ءاية (٧٦).

(٢) سورة مريم/ ءاية (٤٧).

– لا يجوز على الأنبياء هروب الجُبْن، أمّا الفرار من الشّرّ أي الفرار من الأذى لا جُبْنًا فيجوز عليهم، فقد قال تعالى حكايةً عن سيّدنا موسى عليه السّلام: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[1].

– يستحيل على الأنبياء أن يتمكَّن منهم الجنّ.

– الشّيطان لا يتَمَثَّلُ بصورةِ نبيٍّ.

– ليس في الأنبياء من هو فظٌّ غليظٌ أو عصبيّ المزاج.

– ليس في الأنبياء من به ءافةٌ تمنعه من الزّواج.

– لا يجوزُ أن يؤثِّرَ سحرٌ في عقل نبيٍّ، ولا أن يختلّ فِكرُه بسببه أو بسبب أمرٍ ءاخر.

– السِّحْرُ ليس من عَمَلِ الأنبياء عليهم السّلام.

– أسماء الأنبياء لا تُشتقّ من خبيثٍ ولا يُشتقّ منها خبيثٌ، فاسم نبيّ اللّه لوطٍ الشّريف عليه السّلام ليس مشتقًّا من اللّواط، ولا اللّواط مشتقٌّ من لوطٍ.

– لا تقع زوجة نبيٍّ من الأنبياء في الزّنى.

– ليس في الأنبياء من هو أرتُّ[2] أو تأتاءٌ أو ألثغُ[3]، فسيّدنا موسى

(١) سورة الشّعراء/ ءاية (١٢).

(٢) الأرتُّ: هو الّذي يكون في لسانه عُقدةٌ وحبْسَةٌ ويَعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانُه.

(٣) الألثغُ هو الّذي يُصَيِّرُ الرّاءَ غَيْنًا أو لامًا، والسِّينَ ثَاءً.

لم يَكُن أرتَّ ولا تأتاءً ولا ألثغَ.

– سيّدنا ءادم لم يكن قبيحَ الصُّورة ولم يكن يشبه القُرود.

– لا يصحّ أن يقالَ إنّ سيّدنا ءادم كان منهيًّا ظاهرًا عن الأكل من الشّجرة ولكن مأمورًا باطنًا.

– سيّدنا ءادم لم يكن متوحِّشًا ولا قصيرَ القامة.

– سيّدنا ءادم ما كان يمشي عُريانًا كالبهائم.

– سيّدنا ءادم لم يسمِّ ولده عبد الحارث، فالحارث من أسماء الشّيطان.

– سيّدنا إبراهيم لم يكن من المشركين، لم يعبد صنمًا ولا شمسًا ولا قمرًا، ولم يشكّ في اللَّه سبحانه، ولم يشكّ في قدرته.

– سيّدنا لوطٌ لم يَعرِضْ بناتِه للزّنا.

– سيّدنا يوسف عليه السّلام لم يُرِد الزّنى، ولم يَهمّ به.

– سيّدنا أيوب عليه السّلام لم يخرج منه الدُّود.

– سيّدنا يونس لم يشكّ في قدرة اللَّه، ولم يغضَبْ من ربِّه.

– سيّدنا موسى لم يكن عصبيّ المزاج.

– سيّدنا موسى لم يقل لربّه: (كم لك في الألوهيّة)، فاللَّه

أزليٌّ لا بداية له.

- لا يصحّ ما زعمه بعض القصّاصين أنّ اللَّه قال لسيّدنا موسى: (يا موسى أنهاكم عن النّميمة وأكون نمّامًا).

- سيّدنا داود لم يُرسل أحدَ قادته ليموت في الحرب رغبةً في زوجته.

- سيّدنا داود لم يقع في الخيانة ولا كان قلبه مشغوفًا بالنِّساء.

- سيّدنا سليمان لا يأمر بما حرّم اللَّه ولا بظلمٍ، فلم يأمر بشقّ ولدٍ نصفين على الحقيقة.

- لا يصحّ ما يروى من أنّ سيّدنا سليمان هو الّذي علَّم النّاس السّحر.

- لا يصحّ ما يروى من أنّ سيّدنا سليمان نظر إلى سَاقَيْ بلقيس متعمّدًا.

- سيّدنا عيسى لم يدَّعِ الألوهيّة ولم يقل: (أنا ابن اللَّه).

- سيّدنا عيسى لم يشرب الخمر قطّ، ولم يشجّع أحدًا على شربها.

- سيّدنا عيسى لم يسلّم على الخنزير.

- سيّدنا عيسى لم يُقتل ولم يُصلَب.

- لا يصحّ ما يُروى من أنّ سيّدنا محمّدًا التقى بربّه ليلة المعراج لقاء المحاذاة والمسافة والمكان، فربّنا سبحانه منزّهٌ عن التّحيّز في مكانٍ وجهةٍ.

- سيّدنا محمّدٌ ﷺ لا يعلم كلّ الغيبِ.

- سيّدنا محمّدٌ ﷺ لم يكن معلَّقَ القلبِ بالنّساء.

- لا يصحّ ما يروى من أنّ سيّدنا النّبيّ ﷺ احتال على زيد ابن حارثة ليأخذ منه زينبَ بنتَ جحشٍ.

- سيّدنا محمّدٌ ﷺ لم يُرِد الانتحار.

- سيّدنا محمّدٌ ﷺ لم يهاجرْ إلى المدينة جُبنًا من الكفّار.

- سيّدنا محمّدٌ ﷺ لم يُخْلَق من نورٍ.

فهذه بعض القواعد والمسائل للحذر والتّحذير ممّا يُفترى على الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام.

الدّرس الثّامن

المُعجِزة

أيَّدَ اللَّـه الأنبيـاءَ بالمعجـزات الّتـي تـدلُّ علـى صِدقهـم فـي دعواهـم النّبـوّة.

والمعجزة هي:

أمرٌ خارقٌ للعادة أي لا يحصل عادةً.

يظهر على يد النّبيّ من الأنبياء.

صالحٌ ليتحدّى النّبيّ به الكفّارَ.

سـالمٌ مـن المعارضـة بالمثـل أي لا يسـتطيع الكفّـار أن يأتـوا بمثلـه.

وأمّا السّحر فهـو مزاولـة أي ممارسـة أفعـالٍ وأقـوالٍ خبيثـةٍ، وهـو نوعـان: منـه مـا لا يتـمّ إلّا بقـولٍ أو فعـلٍ كفـريٍّ فهـو كفـرٌ، ومنـه مـا يتـمّ بـدون ذلـك فهـو كبيـرةٌ.

والسِّـحر يُعـارَض بالمِثـل أو بمـا هـو أقـوى منـه، أي قـد يأتـي سـاحرٌ بمثـل مـا أتـى بـه الآخـر أو بأقـوى منـه.

فالمعجزة ليست من السِّحْر.

ومن معجزات الأنبياء عليهم السّلام:

- القرءان الكريم الّذي نزل على سيّدنا محمّدٍ ﷺ.

- خروج الماء من بين أصابع سيّدنا محمّد ﷺ.

- الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والمعراج إلى السّموات العُلى لنبيّنا محمّدٍ ﷺ.

- انقلاب العصا ثعبانًا حقيقيًّا لسيّدنا موسى عليه السّلام.

- خروج النّاقة من الصّخرة لسيّدنا صالحٍ عليه السّلام.

- تسخير الرِّيح لسيّدنا سليمان عليه السّلام، فكانت الرّيح تحمله هو وجيشَه على بساطٍ عظيمٍ.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. ما هي العلامة الّتي تدلّ على صدق الأنبياء؟

٢. ما هي المُعجِزَة؟

٣. ما هو السِّحر؟

٤. ما الفَرْقُ بين المُعجِزة والسِّحر؟

٥. اذكر بعضَ معجزات سيّدنا محمّدٍ ﷺ.

٦. اذكر بعض معجزات الأنبياءِ عليهم الصّلاة والسّلام غير نبيّنا محمّدٍ ﷺ.

الدّرس التّاسع

الإيمان بما أخبر به الرّسولُ ﷺ

يجب الإيمان بأنّه عليه الصّلاة والسّلام صادقٌ في جميع ما أخبر به وبلّغه عن اللّه تعالى، ولا يخطئ في ذلك أبدًا سواءٌ كان ذلك مِنْ أخبار مَنْ قَبْلَنَا من الأُمَمِ وبَدءِ الخلق، أم من التّحليل والتّحريم، أم ممّا أخبر به ممّا يحدث في المستقبل، قال اللّه تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1].

وهذا بعض ما أخبر به النّبيّ ﷺ:

❋ عذابُ القَبرِ ونعيمُه وسؤالُ الملكين

– عذاب القبر بالرّوح والجسد: كعرض النّار على الكافر كلّ يومٍ مرّتين، مرّةً أوّل النّهار ومرّةً ءاخر النّهار، فيتعذّب بنظره ورؤيته لمقعده الّذي يقعده في الآخرة، وكالانزعاج من ظلمة القبر ووحشتِه.

– نعيمُ القبر: كتوسيع القبر سبعين ذراعًا في سبعين ذراعًا، وكتنويره بنُورٍ يُشبه نُورَ القمر ليلة البدر.

– سؤال الملكين منكرٍ ونكير: فيُسأَلُ المؤمنُ والكافرُ مِنْ هَذِهِ الأمَّةِ عن اعتقادِه الذي ماتَ عليه، فيُجيبُ كلٌّ بحَسَبِ

---

(١) سورة الحشر/ ءاية (٧).

حاله[1]، ويُستثنى من هذا السّؤالِ: النّبيُّ، والطّفلُ، وهو الّذي مات دون البلوغ، وشهيدُ المعركة.

❋ البعثُ والحَشْرُ واليَومُ الآخِر

– البعث: وهو خروج الموتى من القبور بعد إحيائهم وإعادة الجسد الّذي أكله التّراب إن كان من الأجساد الّتي يأكلها التّراب، لأنّ بعض الأجساد لا يأكلها التّراب كأجساد الأنبياء وشهداء المعركة وبعض الأولياء.

– الحشر: وهو أن يُجْمَع الخلق ويُساقُوا بعد بعثهم إلى أرض المحشَر[2].

– اليوم الآخر: أي يوم القيامة، وأوَّلُه من خروج النّاس من قبورهم إلى دخول أهلِ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلِ النَّارِ النَّارَ.

❋ الجَنَّةُ والنَّارُ والخلود فيهما

– الجَنَّة: وهي مكانٌ أعدّه اللَّه لتنعيم المؤمنين، وهي مخلوقةٌ

---

(١) وقد أخبر النّبيّ محمّدٌ ﷺ أنّ العبد إذا وُضع في قبره وتولّى عنه أصحابُهُ أتاه ملكان فيُقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرّجل محمّد؟ فأمّا المؤمن فيقول أشهد أنّه عبد اللَّه ورسوله، وأمّا غير المؤمن فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول النّاس فيه.

(٢) ويكون الحشر على ثلاثة أحوالٍ، قسمٌ: طاعمون كاسون راكبون على نوقٍ رحائلها من ذهبٍ وهم الأتقياء، وقسمٌ: حفاةٌ عراةٌ وهم المسلمون من أهل الكبائر، وقسمٌ: يُحشَرُون ويُجَرُّون على وجوهِهم وهم غير المسلمين.

الآن، ولا تـزال باقيـةً إلـى مـا لا نهايـة لـه، ومكانهـا فـوق السّـماء السّـابعة.

– النّـار أي جهنّـم: وهـي مـكانٌ أعـدّه اللّـه لتعذيـب الكفّـار وبعـض عصـاة المسـلمين، وهـي مخلوقـةٌ الآن، ولا تـزال باقيـةً إلـى مـا لا نهايـة لـه، ومكانهـا تحـت الأرض السّـابعة.

– الخلود في الجنّة والنّار: أي أنّ المؤمنين يُخَلَّدُون في الجنّة إلى ما لا نهاية، وأنّ غير المؤمنين يُخلَّدُون في النّار إلى ما لا نهاية، وأنّه لا موتَ بعد دخول المؤمنين الجنّةَ، ودخول غير المؤمنين النّارَ.

❊ الشّفاعةُ والملائكةُ والكُتُبُ السَّماويَّة

– الشّـفاعة: وهـي أنـواعٌ، منهـا: أن يَطلُـبَ الشّـفعاءُ كالأنبيـاء والعلمـاء العامليـن والشّـهداء والملائكـة فـي الآخـرة مـن اللّـه إسـقاطَ العقـاب عـن بعـض أهـل الكبائـر مـن المسـلمين. والشّـفاعة لا تكـون لغيـر المسـلمين.

– الملائكـة: وهـم عبـادٌ مكرَمـون، مسـكنُهم السّـماء، خُلقـوا مـن نـورٍ، ليسـوا ذكـورًا ولا إناثًـا، لا يأكلـون، ولا يشـربون، ولا ينامـون، ولا يتزاوجـون، ولا يتوالـدون، ولا يعصـون اللّـه مـا أمرهـم، ويفعلون مـا يؤمـرون.

وقد كلّفهم اللّه بوظائف مختلفةٍ، فسيّدنا جبريل عليه السّلام مكلَّفٌ بالنّزول بالوحي على الأنبياء، وسيّدنا عزرائيل عليه السّلام

مكلَّفٌ بقبض الأرواح، وسيّدنا ميكائيل عليه السّلام مكلَّفٌ بالمطر والنّبات، وسيّدنا إسرافيل عليه السّلام مكلَّف بالنَّفْخ في الصُّور أي البُوقِ.

وأفضل الملائكة ورئيسهم هو سيّدنا جبريل عليه السّلام.

تنبيه: إبليس هو أبو الجنّ، ليس من الملائكة ولا هو رئيس الملائكة.

– الكتب السّماويّة: وهي كُتُبٌ أنزلها اللَّه على بعض رسله لهداية النّاس وإرشادهم لما فيه خيرُهم وسعادتهم في الآخرة، وعددها كبيرٌ، ولكن أشهرها أربعة: القرءان الكريم والتّوراة الصّحيحة والإنجيل الصّحيح والزَّبُوْر.

القرءان الكريم نزل على سيّدنا محمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام.

التّوراة الصّحيحة نزلت على سيّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام.

الإنجيل الصّحيح نزل على سيّدنا عيسى عليه الصّلاة والسّلام.

الزّبور نزل على سيّدنا داود عليه الصّلاة والسّلام.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر ءايةً تدلّ على أنّ النّبيّ ﷺ صادقٌ في جميع ما أخبر به عن اللّه.

٢. تكلّم عن عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين.

٣. ما هو البعث؟

٤. ما هو الحشر؟

٥. ما هو اليوم الآخر؟

٦. تكلّم عن الجنّة والنّار والخلود فيهما.

٧. تكلّم عن الشّفاعة.

٨. من هم الملائكة؟

٩. ما هي أشهر الكتب السّماويّة، وعلى من نزلت؟

الدّرس العاشر
حِفْظُ الإسلام

يجب على كلّ مسلمٍ حفظُ إسلامِه ممّا يُفسِدُه ويُبطِلُهُ ويقطَعُه وهو الرِّدَّةُ والعياذ باللَّه تعالى.

والرِّدّة ثلاثة أقسامٍ: اعتقاداتٌ وأفعالٌ وأقوالٌ[1].

وبعبارةٍ أخرى: الرّدّة هي قطع الإسلام باعتقادٍ، أو فعلٍ، أو قولٍ.

فالقسم الأوّل الاعتقادات: ومنه:

- الشّكُّ في وجود اللَّه أو في صدق رسوله ﷺ.

- نفي صفةٍ من صفات اللَّه الثّلاث عشرة.

- وَصْفُ اللَّه بصفةٍ من صفات المخلوقات كوصف اللَّه بأنّه جسمٌ أو أنّه ضوءٌ أو أنَّه رُوحٌ أو أنّه جالسٌ على العرش أو أنّه يسكن السَّماء.

- التّكذيبُ بالقَدَر باعتقادِ أنّ شيئًا في هذا العالَم وُجد بغير

---

(١) قال الشّيخ أبو بكرٍ الدّمياطيّ الشّافعيّ في كتابه «**إعانة الطّالبين**» : «وحاصل الكلام على أنواع الرّدّة أنّها تنحصر في ثلاثة أقسامٍ: اعتقاداتٌ وأفعالٌ وأقوالٌ، وكلّ قسمٍ منها يتشعّب شعبًا كثيرةً» اهـ

خَلْق اللَّـه ومشيئته.

– التّكذيب بما أَجمع عليه المسلمون أنّه من الدّين مع العلم بذلك، كأن يقول عن شيءٍ إنّه حرامٌ وهو يعلم أنّه حلالٌ في الدّين.

والقسم الثّاني الأفعال: ومنه:

– رمي المصحف في القاذورات وهي الّتي تسمّى اليوم: الزّبالة، قال ابن عابدين في كتابه «**ردّ المحتار**»: ولو لم يقصد الاستخفاف لأنّ فعله يدلّ على الاستخفافِ.

– رمي أوراق العلوم الشّرعيّة في القاذورات أو أيّ ورقةٍ عليها اسمٌ من أسماء اللَّـه تعالى مع العلم بوجود الاسم فيها.

– السّجود لصنمٍ أو شمسٍ أو شيطانٍ مطلقًا قصدَ عبادتَها أم لم يقصد.

– السّجود لإنسانٍ إن كان على وجه العبادة له، فإن لم يكن على وجه العبادة لا يكون كفرًا لكنّه حرامٌ في شريعة نبيّنا محمّدٍ ﷺ.

والقسم الثّالث الأقوال: وهي كثيرةٌ جدًّا، منها:

– مسبّة اللَّـه أو الإسلام أو نبيٍّ من الأنبياء أو ملكٍ من الملائكة.

– أن يقول لمسلمٍ: «يا كافر» مريدًا بذلك أنّ الدّين الّذي

عليه المخاطَب كفرٌ، وأمّا إن قال له «يا كافر» وقَصْدُهُ أنَّك تُشبِهُ الكافرَ في خَساسَة أعمالِك ومعاملتِك للمسلمين فلا يكفُر، لكنَّ هذا حرامٌ يفسُق قائلُه.

قاعدة: كلُّ اعتقادٍ أو فعلٍ أو قولٍ يدلّ على استخفافٍ باللَّه أو كُتُبِه أو رسُلِه أو ملائكته أو دِينِه أو شَعائِرِه[1] أو معالِمِ دِينِه[2] أو أحكامِه أو وعدِه أو وعيده يُخرج صاحبَه من الإسلام، فليحذر الإنسانُ من ذلك جَهده على أيّ حالٍ.

ويجب على من وقع في الرّدّة العودُ فورًا إلى الإسلام:

- بالنّطقِ بالشّهادتين أو بما يعطي معناهما ولو بغير اللّغة العربيّة إن كان قادرًا على النّطق، لا بقول أستغفر اللَّه.

- مع الإقلاعِ عمّا وقعت به الردّة.

تنبيه: من وقع في إحدى أنواع الرّدّة **لا يُعذر** وإن كان غاضبًا أو لاعبًا أو مازحًا.

---

(١) الشّعائر جمع شعيرةٍ.

(٢) المعالم جمع مَعْلَمٍ، والمعلم بمعنى الشّعيرة، والمراد ما كان ظاهرًا أنّه من أمور الدّين كالصّلاة والأذان والمسجد.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. ما هي الرّدّة؟

٢. إلى كم قسمٍ تنقسم الرّدّة؟ أعطِ مثالًا على كلّ قسمٍ.

٣. اذكر القاعدة الّتي نصّ عليها العلماء في باب الرّدّة.

٤. ماذا يجب على من وقع في الرّدّة؟

الطّهارة والصّلاة

الدّرس الأوّل

الصّلوات الخمس

قال اللّـه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾[١].

الصّلاة هي أفضلُ الأعمال بعد الإيمان باللّـه ورسوله ﷺ، ومن الواجب خمس صلواتٍ في اليوم واللّيلة:

الظّهر: ويبدأ وقتها إذا مالت الشّمس عن وسط السّماء إلى جهة المغرب، وينتهي إذا صار طول ظلِّ الشّيء مثلَهُ، مع زيادة طول ظلّ الاستواء[٢].

والعصر: ويبدأ وقتها من بعد وقت الظّهر، وينتهي بمغيب كامل قرص الشّمس.

والمغرب: ويبدأ وقتها من بعد وقت العصر، وينتهي بمغيب الشّفق الأحمر[٣].

والعشاء: ويبدأ وقتها من بعد وقت المغرب، وينتهي بطلوع الفجر الصّادق[٤].

---

(١) سورة النّساء/ ءاية (١٠٣).

(٢) ظلّ الاستواء هو الظّلّ الّذي يكون حين تكون الشّمس في وسط السّماء.

(٣) الشّفق الأحمر هو احمرارٌ يظهر في الأُفُق الغربيّ بعد غياب الشّمس.

(٤) الفجر الصّادق هو بياضٌ يظهر عَرْضًا في الأُفُق الشّرقيّ.

والصّبح: ويبدأ وقتها من بعد وقت العشاء، وينتهي بطلوع أوّل جزءٍ من الشّمس.

تنبيه: تقديم الصّلاة على وقتها أو تأخيرها عنه بلا عذرٍ حرامٌ لا يجوز[١][٢].

(١) وأمّا تقديم صلاة العصر إلى الظّهر، وتقديم صلاة العشاء إلى المغرب لعذرٍ شرعيٍّ، أو تأخير صلاة الظّهر إلى العصر، وتأخير صلاة المغرب إلى العشاء لعذرٍ شرعيٍّ فيجوز. ومثال العذر: السّفر بشروطه.

(٢) ومن قدّم الصّلاة على وقتها بلا عذرٍ كأن صلّى صلاة المغرب قبل أن تغربَ الشّمس لم تصحَّ صلاته.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر ءايةً تدلّ على وجوب الصّلاة.

٢. ما هو أفضل الأعمال بعد الإيمان باللّه ورسوله ﷺ؟

٣. متى يدخل وقت صلاة الظّهر؟ وما هو ظلّ الاستواء؟

٤. متى يدخل وقت صلاة العصر؟

٥. متى يدخل وقت صلاة المغرب؟ وما هو الشّفق الأحمر؟

٦. متى يدخل وقت صلاة العشاء؟ وما هو الفجر الصّادق؟

٧. متى يدخل وقت صلاة الصّبح؟

٨. هل يجوز تقديم الصّلاة على وقتها أو تأخيرها عنه بلا عذرٍ؟

الدّرس الثّاني

الوضوء

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾[١].

فمن شروط صحّة الصّلاة: الوضوء، وأركانه ستّةٌ:

– **الأوّل**: النّيّة بالقلب[٢]: وتكون عند غسل أوّل جزءٍ من الوجه، أي أن يستحضر في قلبه عند غسل أوّل جزءٍ من وجهه أنّه يتوضّأ لا أنّه يتنظّف فقط مثلًا.

– **الثّاني**: غسل الوجه: أي جميعِه من منابت شعر الرّأس عند غالب النّاس إلى أسفل الذَّقَن[٣]، ومن الأُذُن إلى الأُذُن، شعرًا وبَشَرًا[٤] لا باطن لحية الرّجل[٥] وعارضيه[٦] إذا كثُفا[٧]، أي فحينئذٍ يجب

---

(١) سورة المائدة/ ءاية (٦).

(٢) المُراد من النّيّة في الوضوء والغُسل والصّلاة قَصْدُ الفعل، فليس شرطًا استحضار لفظٍ بعينه في القلب، بل يكفي استحضار المعنى.

(٣) الذّقَن هو مجتمع العظمين اللّذين تنبت عليهما الأسنان السّفلى.

(٤) المراد بالبَشَر الجِلدُ.

(٥) اللِّحية هي الشّعر النّابت على الذّقَن.

(٦) العارِض هو الشّعر النّابت على العظم الّذي تنبت عليه الأسنان السّفلى.

(٧) الشّعر الكثيف هو ما لا تُرى البشرة من خلاله، والخفيفُ عكسُه.

غسل الظّاهر منهما ولا يجب غسل الباطن.

- **الثّالث**: غسل اليدين: مع المِرفقين وما عليهما كشعرٍ وظفرٍ.

- **الرابع**: مسح الرّأس أو بعضه: ولو شعرةً أو بعضَ شعرةٍ في حدّ الرّأس[١].

- **الخامس**: غسل الرّجلين: مع الكعبين وما عليهما كشعرٍ وظفرٍ.

- **السّادس**: التّرتيب: أي ترتيب أركان الوضوء كما ذُكِرت، فلا يصحّ أن يغسل رجليه قبل يديه مثلًا.

فائدة: من سنن الوضوء:

- التّسمية: أي قول: «**بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم**» عند البدء بالوضوء.

- غسل الكفَّيْن: أوّل الوضوء.

- الاستياك: أي استعمال عُوْد السِّواك أوّل الوضوء.

- المضمضة: وهي إدخال الماء إلى الفم وإدارته فيه.

---

(١) أي يُشترط أن لا يخرج الجزء الممسوح من الشّعرة عن حدّ الرّأس عند مدّها لجهة نزولها. وحدّ الرّأس من منابت الشّعر عند غالب النّاس إلى نقرة القفا، وهي حفرةٌ في مؤخّر الرأس.

- الاستنشاق: وهو إدخال الماء إلى الأنف بواسطة النَّفَس.

- غسل الوجه واليدين ومسح جميع الرّأس وغسل الرّجلين ثلاث مرّاتٍ.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر ءايةً تدلّ على أنّ الوضوء شرطٌ لصحّة الصّلاة.

٢. عدِّد أركان الوضوء السّتّة.

٣. تكلّم عن ركن النّيّة في الوضوء.

٤. ما هو الواجب في غسل الوجه في الوضوء؟

٥. تكلّم عن غسل اليدين ومسح الرّأس في الوضوء.

٦. تكلّم عن غسل الرّجلين والتّرتيب في الوضوء.

٧. عدّد بعض سُنن الوضوء.

الدّرس الثّالث

نواقض الوضوء

ينقُض الوضوءَ ويُبطله:

- **ما خرج من السّبيلين** أي مخرج البول ومخرج الغائط كالبول والغائط والرِّيح والدّم، إلّا المنيّ[١] فإنّ خروجه لا يَنقُضُ الوضوءَ لكنَّه يُوجِبُ الغُسلَ.

- **مَسُّ قُبُل ءادميٍّ** أي ءالة خروج البول **أو حلْقة دُبُرِه** أي مخرج الغائط ببطن الكفّ[٢] بلا حائلٍ[٣].

- **لمس بشرة الأجنبيّة**[٤] الّتي تُشتهى[٥] بلا حائلٍ[٦].

---

(١) المنيّ ماءٌ ثخينٌ يخرج عند فوران الشّهوة عادةً، وله ثلاث علاماتٍ يُعرف بها، إحداها: التّدفّق أي الانصباب بشدّةٍ شيئًا فشيئًا، وثانيها: التّلذّذ بخروجه بحيث يعقبه فتور الشّهوة، وثالثها ريح العجين في حال الرّطوبة، وريح بياض البيض بعد الجفاف.

(٢) بطن الكفّ هو ما لا يظهر عند إطباق إحدى الكفَّيْن على الأخرى مع قليلٍ من الضّغط والتّفريق بين الأصابع.

(٣) الحائل كالثّوب الّذي يلبسه.

(٤) وهي غيرُ محارمه. والمراد بالمَحرَم من حرُم نكاحها على التّأبيد، لأجل نسبٍ كأمِّه وابنته، أو رضاعٍ كأمّه من الرّضاع وابنته من الرّضاع، أو مصاهرةٍ كأمّ زوجته.

(٥) أي بشرط أن يكون اللّامس والملموس قد بلغا حدّ الشّهوة عند أهل الطّباع السّليمة.

(٦) فينتقض وضوء اللّامس والملموس سواءٌ كان اللّمس عمدًا أم سهْوًا، وسواءٌ كان =

- **زوال العقل** بالجنون أو الإغماء.

- **النَّومُ** على البطن أو الظّهر أو على الجنب الأيمن أو الأيسر، وأمّا من توضّأ ثمّ نام قاعدًا ممكِّنًا مقعدته بحيث يأمن خروج الرّيح وأفاق على حالته هذه فلا ينتقض وضوؤه.

ومن انتقض وضوؤه حَرُم عليه:

- **الصّلاة.**

- **الطّواف.**

- **حمل المصحف** ومسّه، ويمكّن من ذلك الصّبيّ المميّز للدّراسة.

= بشهوةٍ أم بغير شهوةٍ.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد نواقض الوضوء، واشرح اثنين منها.

٢. ما هو بطن الكفّ؟

٣. من توضّأ ثمّ نام قاعدًا ممكّنًا مقعدَته بحيث يأمن خروج الرّيح وأفاق على حالته هذه، هل ينتقض وضوؤه؟

٤. ماذا يحرم على من انتقض وضوؤه؟

الدّرس الرّابع
الغُسل

من شروط صحّة الصّلاة الطّهارة من الحدث الأكبر، ويكون ذلك بالغُسل أو التّيمّم لمن عجز عن الغسل.

والّذي يُوجِب الغُسلَ خمسةُ أشياء:

اثنان يشترك فيهما الرّجال والنّساء، وهي:

- **خروج المنيّ.**

- **الجماع**: وهو إدخال الحشفة أي رأس الذَّكَرِ[١] أو قدْرِها من فاقدها في فرجٍ ولو دبرًا.

وثلاثةٌ تختص بالنّساء، وهي:

- **الحَيْض**: وهو الدّم الخارج من رَحِمِ المرأة على سبيل الصّحة من غير سبب الولادة، وأقلّه يومٌ ولَيلةٌ، وأكثره خمسة عشر يومًا[٢].

- **النّفاس**: وهو الدّم الخارج من رحم المرأة بعد الولادة،

---

(١) الذَّكَر هو ءالة خروج البول عند الرّجل.

(٢) ويكون الاغتسال بعد انقطاع الدّم.

وأقلّه مجّةٌ، وأكثره ستّون يومًا[1].

- **الولادة**: ولو بلا دمٍ.

وأركان الغُسل اثنان:

- **الأوّل**: نيّة رفع الحدث الأكبر أو نحوها من النّيّات المجزئة عند غسل أوّل جزءٍ من البدن، كأن ينوي فرضَ الغُسل أو الغُسل الواجب أو استباحة الصّلاة.

- **الثّاني**: تعميم جميع ظاهر البدن بَشرًا وشعرًا وإن كثُف أي وإن كان شعرُه كثيفًا بالماء الطّهور.

فائدةٌ أُولى: يكون البلوغ بالنّسبة للذّكر بحصول أمرٍ من اثنين:

- خروج المنيّ.

- بلوغ خمسَ عشرة سنةً قمريّةً.

وللأنثى بحصول أمرٍ من ثلاثةٍ:

- خروج المنيّ.

- نزول دم الحَيْض.

- بلوغ خمس عشرة سنةً قمريّةً.

---

(١) ويكون الاغتسال بعد انقطاع الدّم.

فائدةٌ ثانية: من سنن الغسل:

- التّسمية في أوّله مع غسل الكفّين.
- الوضوء كاملًا قبله.
- تقديم الجهة اليمنى على الجهة اليُسرى من بدنه بعد غسل الرّأس.
- إمرار اليد على الجسد.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. الّذي يوجب الغسل خمسة أشياء، ما هي؟

٢. ما هو الحيض؟

٣. ما هو النّفاس؟

٤. ما هي أركان الغُسل؟

٥. عدّد بعض سنن الغُسل.

الدّرس الخامس
شروط صِحَّة الوضوء والغُسل

شروط صِحَّة الوضوء والغُسل خمسةٌ:

- **الإسلام**: فلا يصحّ الوضوء والغُسل من غير المسلم.

- **التّمييز**: وهو أن يكون الولدُ قد بلغ من العمر إلى حيث يفهم الخِطابَ ويردّ الجوابُ[١]، فلا يصحّ الوضوء والغُسل من الصّبيّ غير المميِّز.

- **عدم المانع من وصول الماء** إلى العضو المغسول أو الممسوح: فلو كان على يده مثلًا ما يمنع وصولَ الماء كالشّحم اللّاصق بالجلد لا يصحّ وضوؤه ولا غُسله.

- **سيلان الماء**: أي في مواضع الغَسل، وهو أن يجري الماء على الجلد بطبعه ولو بواسطة إمرار اليد، فلا يكفي مجرَّدُ المَسْحِ.

- **أن يكون الماءُ طاهرًا مطهِّرًا** كماء المطر، وماء البحر، وماء النّهر، وماء البِئر، وماء العَيْن.

فلا يصحّ أن يتوضّأَ المسلمُ أو يغتسلَ بالماء الّذي تغيّر تغيّرًا

(١) أي فلو سُئل مثلًا كم مرّةً رمضان في العام، وكم شهرًا السّنةُ، وكم يومًا الأسبوعُ، وفي أيّ جهةٍ القِبلةُ، يعرف الإجابةَ.

كثيرًا[١] في لونِه أو طعمِه أو رائحتِه بالشّاي أو الحليب أو الحِبر أو نحوهما من الطّاهرات[٢].

ولا يصحّ أن يتوضّأَ أو يغتسلَ بالماء المُتَنَجّسِ. والماء إن كان قليلًا يتنجّس بمجرّد ملاقاة النّجاسة الّتي لا يُعفى عنها ولو لم يتغيّر[٣]، وأمّا الماء الكثير[٤] فلا يتنجّس بملاقاة النّجاسة إلّا إذا تغيّر ولو تغيّرًا يسيرًا[٥].

---

(١) أي بحيث سُلبَ عنه اسمُ الماء.

(٢) أي نحو الشّاي والحليب والحِبر من الطّاهرات الّتي لا يشقّ صونُ الماء عنها، وأمّا إن تغيّرَ الماء بها تغيّرًا يسيرًا بحيث لم يُسلبْ عنه اسمُ الماء أو تغيّرَ بما لا يستغني عنه أي بما يشقّ صونُ الماء عنه كأن تغيّر بما في مقرّه كالعُشب أو ممرّه كأرضٍ كبريتيّةٍ أو نحو ذلك ممّا يشقّ صون الماء عنه فلا يضرّ في طهوريّة الماء، أي يبقى طاهرًا مطهّرًا وإن كثُر تغيّره.

(٣) وأمّا إن كانت النّجاسةِ معفوًّا عنها كالحشرات الّتي لا يسيلُ دمها إن شُقّ عضوٌ من أعضائها إذا ماتت في الماء ولم تغيّره فلا يتنجّس الماءُ.

(٤) وهو قريب مائةٍ وتسعينَ (١٩٠) لِترًا من الماء.

(٥) ويُشترط أيضًا لصحّة الطّهارة بالماء القليل أن لا يكون قد استُعمل في رفع حدَثٍ كالوضوء أو في إزالة نجسٍ، فإنّه إذا استُعملَ في رفع حدَثٍ أو في إزالة نجسٍ ولم يتغيّر بالنّجاسة ولا زاد وزنه بسببها فإنّه يكون عند ذلك مستعملًا طاهرًا غير مطهّرٍ.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد شروط صحّة الوضوء والغُسل الخمسة.

٢. هل يصحّ الوضوء والغُسل من غير المسلم؟

٣. ما هو التّمييز؟ وهل يصحّ الوضوء والغُسل من الصّبيّ غير المميّز؟

٤. لو كان على يد المسلم مثلًا ما يمنع وصولَ الماء كالشّحم اللّاصق بالجلد، هل يصحّ وضوؤه وغُسله؟

٥. ما هو السّيلان؟ وهل يكفي مجرّد مسح اليدين مثلًا في الوضوء أو الغُسل؟

٦. هل يصحُّ أن يتوضَّأَ أو يغتسلَ المسلمُ بالماء الّذي تغيّر تغيّرًا كثيرًا بالشّاي أو الحليب أو نحوهما من الطّاهرات؟

٧. هل يصحّ أن يتوضّأَ أو يغتسلَ المسلمُ بالماء المتنجّس؟

الدّرس السّادس

الاستنجاء

يجب الاستنجاء لصحّة الصّلاة من كلّ رَطْبٍ[١] ملوّثٍ خارجٍ من أحد السّبيلين أي مخرَج البول ومخرج الغائط، إلّا المنيّ فلا يجب الاستنجاء منه لطهارته عند الإمام الشّافعيّ رضي اللّه عنه.

ويكون الاستنجاء بإحدى طريقتين:

- **الأولى**: بصبّ الماء المطهّر على موضع النّجاسة[٢] إلى أن يصير المخرَج - أي محلّ خروج النّجاسة - طاهرًا.

- **الثّانية**: بمسح المخرَج أي محلّ خروج النّجاسة بالحَجَر أو المناديل الجافّة مثلًا ثلاثَ مسحاتٍ أو أكثر إلى أن ينقى المحلّ[٣] وإن بقي الأثر[٤]، بشرط أن لا ينتقل الخارج النّجس عن المكان الّذي استقرّ فيه، وأن لا يجفّ، فإن انتقل الخارج عن المكان الّذي استقرّ فيه أو جفّ وجب الماء.

ومِثْلُ الحجر والمناديل الجافّة كلُّ ما كان:

---

(١) الرّطْبُ عكس الجافّ.

(٢) أي مع دلك المخرج في مثل الاستنجاء من الغائط. ويكفي غلبة الظّنّ في زواله.

(٣) أي ذهبت عين النّجاسة.

(٤) أي يُعفى عن الأثر وهو اللّون الّذي لا يزيله إلّا الماء أو صغار الخَزَف أي الفخّار.

- **طاهرًا**: فلا يكفي النّجس كبَعْر الجمل[١]، أو المتنجّس كحجرٍ أصابه البول.

- **جامدًا**: فلا يكفي السّائل كماء الوَرْد، ولا يكفي الرَّطْب كورقة منديلٍ مبلولةٍ.

- **قالعًا للنّجاسة**: فلا يكفي غير القالع كالزّجاج.

- **غير محترمٍ**: فلا يكفي ولا يجوز الاستنجاء بالمحترم كأوراق العلوم الشّرعيّة أو مطعوم الآدميّ كالخُبز.

والأفضل أن يستنجي أوّلًا بالحجر أو المناديل مثلًا ثمّ بالماء.

تنبيهٌ أوّلُ: لا يصحّ في الاستنجاء أخذ الماء في اليد ودَلْك موضع النّجاسة به بدون صبٍّ للماء، لأنّ في ذلك توسيعًا للنَّجاسة.

تنبيه ثانٍ: لا يجب الاستنجاء من خروج الرّيح.

(١) أي البُراز الّذي يخرج منه.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. ممّ يجب الاستنجاء لصحّة الصّلاة؟

٢. كيف يكون الاستنجاء؟

٣. مثل الحجر والمناديل الجافّة كلُّ ما اجتمعت فيه شروطٌ أربعةٌ، ما هي الشّروط الأربعة؟

٤. ما هو الأفضل في الاستنجاء؟

٥. هل يصحّ دلك موضع النّجاسة بالماء دون صبّ الماء؟

٦. هل يجب الاستنجاء من خروج الرّيح؟

الدّرس السّابع
أركان الصّلاة

أركان الصّلاة سَبْعَةَ عَشَر:

– **الأوّل**: النّيّة بالقلب في أثناء تكبيرة الإحرام[١]. ويعيّن في النّيّة الصّلاةَ الّتي لها سببٌ[٢] أو وقتٌ[٣]، وينوي الفرضيّة إن كانت الصّلاة فرضًا، فيستحضر في قلبه أنّه يصلّي فرض الظّهر أو فرض العصر مثلًا.

– **الثّاني**: التّكبير فيقول بحيث يُسمع نفسه ككلّ ركنٍ قوليٍّ[٤] «**اللّه أكبر**»[٥][٦].

– **الثّالث**: القيام في صلاة الفرض للقادر، فلا يصحّ أن يصلّي

---

(١) ليس شرطًا أن يستحضر النّيّة طول التّكبيرة، أي لا يُشترط أن تكون النّيّة حاضرةً في قلبه من الألف إلى الرّاء في قوله «اللّه أكبر»، بل يكفي أن تكون في خلال التّكبيرة.

(٢) كالخسوف والاستسقاء.

(٣) كالصّلوات الخمس.

(٤) كالفاتحة والتّشهّد الأخير.

(٥) ويشترط فيه أن لا يمدّ الهمزة في أول لفظ الجلالة، ولا الباء من أكبر، وأن لا يزيد واوًا قبل لفظ الجلالة، أو بين لفظ الجلالة وكلمة أكبر، وأن لا يُبدل همزة أكبر بواوٍ، فإن أخلّ بشرطٍ من ذلك لم تنعقد صلاته.

(٦) ومعنى «**اللّه أكبر**» أي أكبر من كلّ كبيرٍ قدرًا وعظمةً لا حجمًا.

صلاة الفرض جالسًا إذا كان قادرًا على القيام.

- **الرّابع**: قراءة الفاتحة بالبسملة والتّشديدات، ويشترط موالاتُها[١]، وترتيبُها، وإخراجُ الحروف من مخارجها، وعدمُ اللَّحن[٢] الّذي يغيّر المعنى كضمّ تاءِ «أنعمتَ»، وعدمُ اللَّحن الّذي يُبطل المعنى كقراءة «الّذين» بالزّاي بدل الذّال.

- **الخامس**: الرّكوع بأن ينحني بحيث تنال راحتاه ركبتيه مع اعتدال الخِلقة.

- **السّادس**: الطّمأنينة فيه بقدر (سبحان اللَّه)[٣]، وهي سكون كلّ عظمٍ مكانه دفعةً واحدةً[٤].

- **السّابع**: الاعتدال بأن يعود الرّاكع إلى ما كان عليه قبل الرّكوع، فإن كان قبل الرّكوع قائمًا يكون اعتداله بأن يعود قائمًا.

- **الثّامن**: الطّمأنينة فيه.

---

(١) بأن لا يفصل بين كلماتها بأكثر من سكتة التّنفّس، وهي مقدار ما يسكت النّاس عادةً أثناء كلامهم إذا أرادوا التّنفّس.

(٢) اللّحن أي الخطأ.

(٣) هذا مثالٌ للقدر الّذي تحصل به الطّمأنينة.

(٤) أي استقرار الأعضاء الّتي يحصل بها الرّكن دفعةً واحدةً بحيث ينفصل ما قبل الرّكن عمّا بعده، فيشترط في الرّكوع مثلًا أن ينفصل هويّه إلى الرّكوع عن رفعه منه بحيث لا يُعدّان حركةً واحدةً.

- **التّاسع**: السّجود مرّتين:

بأن يضع جبهته كلّها أو بعضها على مصلّاه مكشوفةً، ومتثاقِلًا بها بحيث لو كان تحته قطنٌ لانكبس وظهر أثر الانكباس على يده.

ومنكِّسًا أي بأن يجعل أسافلَه أعلى من أعاليه.

وبأن يضع شيئًا من ركبتيه ومن بطون كفَّيْه ومن بطون أصابع رجليه.

- **العاشر**: الطُّمأنينة فيه.

- **الحادي عشر**: الجلوس بين السّجدتين.

- **الثّاني عشر**: الطّمأنينة فيه.

- **الثّالث عشر**: الجلوس للتّشهّد الأخير وما بعده من الصّلاة على النّبيّ ﷺ والسّلام.

- **الرّابع عشر**: التّشهّد الأخير فيقول: «**التَّحِيَّاتُ المُبارَكَاتُ الصَّلَواتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلامُ عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه، السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عبادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأشْهدُ أنَّ محمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**» أو أقلّه وهو: «**التَّحيَّاتُ للَّهِ، سَلامٌ عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللَّه وبركاتُه، سلامٌ علينَا وعلى عبادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**».

– **الخامس عشر**: الصّلاة على النّبيّ ﷺ وأقلّها: «**اللَّهمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ**»، وأكملها الصّلاة الإبراهيميّة وهي: «**اللَّهمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وعلى ءالِ مُحمَّدٍ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى ءالِ إبراهيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهمَّ بارِكْ على مُحمَّدٍ وعلى ءال مُحمَّدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى ءالِ إبراهيمَ إنَّكَ حمِيدٌ مَجِيْدٌ**».

– **السّادس عشر**: السّلام وأقلّه: «**السَّلامُ عليكُم**»[1].

– **السّابع عشر**: التّرتيب، فإن تعمّد تركه كأن سجد قبل ركوعه بطلت صلاته[2].

فائدة: من سنن الصّلاة:

– أن يقبض باليد اليُمنى على كوع اليسرى، ويضعَهما فوق السُّرَّة وتحت الصَّدر في قيامه لقراءة الفاتحة وما بعدها، والكوع: هو العظم الذي يلي الإبهام.

– قراءة شيءٍ من القرءان بعد الفاتحة في الرّكعتَيْن الأولى والثّانية.

---

(١) ويشترط فيه الإتيان بأل في كلمة السّلام، وبميم عليكم، والموالاة بين كلمتيه.

(٢) وإن سها عن الرّكن كالرّكوع مثلًا فَلْيَعُدْ إليه إلّا أن يكون في مِثله أو بعده فتتمّ به ركعته ولغا ما سها به، فلو لم يذكر تركه للرّكوع إلّا بعد أن ركع في القيام الّذي بعده أو في السّجود الّذي بعده لغا ما فعله بين ذلك.

- قول: «**اللَّـه أكبـر**» في كلّ خفضٍ ورفعٍ إلّا عند الرّفع من الرّكوع إلى الاعتدال فيقول: «**سَمِعَ اللَّـهُ لِـمَن حَمِدَهُ**».

- قول: «**سبحان ربِّيَ العظيم**» في الرّكوع ثلاث مرَّات.

- قول: «**سبحان ربّيَ الأعلى**» في السُّجُود ثلاث مرَّات.

- الجلوس للتّشهّد الأوّل بعد ركعتين من صلاة الظّهر والعصر والمغرب والعشاء، والتّشهّدُ الأوّلُ.

- التَّسليمة الثَّانية.

- الالتفات في التّسليمة الأولى إلى اليمين، وفي الثَّانية إلى اليسار.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدِّد أركان الصّلاة السَّبعة عشر.

٢. تكلَّم عن قراءة الفاتحة.

٣. ما هو التّكبير؟

٤. ما هي الطّمأنينة؟

٥. ما معنى الاعتدال؟

٦. بيّن كيفيّة السُّجود الصَّحيح في الصَّلاة.

٧. اذكر لفظ التّشهُّد الأخير.

٨. اذكر لفظ الصّلاة الإبراهيميّة.

٩. اذكر بعض سنن الصّلاة.

الدّرس الثّامن
شروط صحّة الصّلاة

من شروط صِحَّة الصّلاة:

- **الإسلام**: فلا تصحُّ الصّلاةُ من غير المسلم.

- **التّمييز**: وهو أن يكون الولد بلغ من السّنّ إلى حيث يفهم الخطاب ويردّ الجواب، فلا تصحّ الصّلاة من الصّبيّ غير المميّز.

- **الطّهارة عن النّجاسة**:

في بدنه.

وفي الثّوب الّذي يلبسه حال الصّلاة.

وفي المكان الّذي يلاقيه ويلامسه ببدنه.

وفي ما يحمله حال الصّلاة كقنّينةٍ يحملها في جَيبه[١][٢].

---

(١) فإن لاقى بدنَ المصلّي أو ثوبَه نجِسٌ أو لاقى محمولَه كرداءٍ يضعُه على كتفَيْهِ بطلت صلاته سواءٌ كانت النّجاسة يابسةً أم رطبةً، إلّا أن يُلقيَه حالًا كأن وقعت على ثوبه نجاسةٌ جافّةٌ فألقاها فورًا من غير أن يحملها، أو وقعت على ردائه نجاسةٌ جافّةٌ أو رطبةٌ فألقاه فورًا من غير أن يحملَه، أو يكونَ النّجسُ معفوًّا عنه كدم جُرحه فلا تبطل صلاته.

(٢) **فائدةٌ** في كيفيّة إزالة النّجاسة: النّجاسة نوعان:

الأوّل: النّجاسة العينيّةٌ وهي الّتي يُدرَك لها لونٌ أو طعمٌ أو ريحٌ فتُزال بإزالة العين من =

- **استقبال القِبلة**: وهي الكعبة في مكّة المكرّمة، ويكون استقبال القِبلة بالصّدر في القيام والجلوس، وبمعظم البدن في الرُّكُوع والسُّجود.

- **دخول وقت الصّلاة**: فلا يصحُّ مثلًا أن يصلّي صلاة المغرب قبل غروب الشّمس.

- **العلم بفرضيّة الصّلاة**: أي عِلْمُ المصلّي بكون الصّلاة كصلاة الظّهر مثلًا فرضًا، فلو كان يظنّ أنّ صلاة الظّهر مثلًا سنّةٌ لم تصحَّ صلاتُهُ.

- **أن لا يعتقد فرضًا من فروض الصّلاة سنّةً**، فلو كان يظنّ أنّ الرّكوع أو السّجودَ أو قراءة الفاتحةِ مثلًا ليس من فروض الصّلاة بل هو سنّةٌ لم تصحّ صلاته.

- **ستر العورة**[1] بما يستر لونَ الجِلد والشّعر[2] من كلّ

= طعمٍ ولونٍ وريحٍ بالماء المطهّر.

والثّاني: النّجاسة الحكميّة وهي الّتي لا يُدرَك لها لونٌ ولا طعمٌ ولا ريحٌ فتُزال بجري الماء عليها.

وإن كانت النّجاسة كلبيّةً أو خنزيريّةً فتُزال بغسلها سبعًا إحداهنّ ممزوجةٌ بالتّراب الطَّهور بحيث يتكدّر به الماء. والغَسْلُ المزيلُ لعين النّجاسة وإن تَعَدَّد يعدّ غسلةً واحدةً. ويُشترط في إزالة النّجاسة ورودُ الماء إن كان قليلًا.

(١) ولو كان في ظلمةٍ أو وحده في البيت.

(٢) فلا يكفي الثّوبُ الرّقيق الّذي يُظهِر ما تحته.

الجوانب لا من الأسفل[١]. وعورة الأنثى الحرّة[٢] جميع بدنها إلّا الوجه والكفّين، وعورة الذّكر ما بين السّرّة والرّكبة.

(١) أي فلو صلّى الشّخص على مكانٍ مرتفعٍ وكانت تُرى عورته لمن نظر من أسفل لكنّها لا تُرى من الأعلى والجوانب صحّت صلاته.

(٢) أي ليست مملوكةً.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدِّد بعض شروط صحّة الصّلاة.

٢. هل تصحّ الصّلاة من غير المميّز؟

٣. من شروط صحّة الصّلاة الطّهارةُ عن النّجاسة، ما معناها؟

٤. ما معنى استقبال القِبلة؟

٥. هل يصحُّ أن يصلّي المسلم صلاةَ المغرب قبل غروب الشّمس؟

٦. من كان يظنّ أنّ صلاة الظّهر ليست واجبةً، هل تصحّ صلاته؟

٧. من كان يظنّ أنّ الرّكوع سنّةٌ وليس فرضًا من فروض الصّلاة، هل تصحّ صلاته؟

٨. ما هي عورة الذّكر في الصَّلاة؟ وما هي عورة الأنثى الحرّة فيها؟

الدّرس التّاسع
مُبْطِلات الصّلاة

تَبْطُلُ الصَّلاةُ:

- **بالكلام**: أي بما كان من كلام النّاس لا دعاءً أو ذكرًا أو تلاوةَ قرءانٍ، إن تكلّم به المصلّي عامدًا ذاكرًا أنّه في الصّلاة عالمًا بالتّحريم ولو نَطَقَ بحرفين أو بحرفٍ مفهمٍ[١]، إلّا أن نَسِيَ أنّه يصلّي وقلّ الكلام[٢] فلا تبطل صلاته.

- **وبالفعل الكثير**: وهو عند بعض الفقهاء ما يسع قدرَ ركعةٍ من الزّمن متواليًا، وقيل ثلاث حركاتٍ متواليات.

- **وبالحركة المفرطة**: كالقفْزة.

- **وبزيادة ركنٍ فعليٍّ**: كأن يركع مرّتين متعمّدًا في ركعةٍ واحدةٍ من صلاة الظّهر مثلًا.

- **وبالحركة الواحدة للّعب**: كمن يدوس على قدم صاحبه بقصد اللّعب.

- **وبالأكل والشّرب**: إلّا أنْ نَسِيَ أنّه يصلّي وقلَّ أكلُه أو شربُه

(١) مثال الحرف المفهم: «عِ» وهو أمرٌ بالوَعْي.

(٢) الكلام القليل كستِّ كلماتٍ عرفيّةٍ أو أقلّ. والكلمة العرفيّة هي الجملة المفيدة مِن نحو: «اذهب إلى السّوق» و«اشترِ لي خبزًا».

فلا تَبطُلُ صلاتُه.

- **وبنيَّة قطع الصّلاة**: كأنْ يقول بقلبه: سأقطعُ صلاتي.

- **وبتعليق قطع الصّلاة على شيءٍ**: كأن يقول بقلبه: إذا جاء زيدٌ سأقطع صلاتي.

- **وبالتّردّد في قطع الصّلاة**: كأن يقول بقلبه: أأقطع صلاتي أو لا أقطعها.

- **وبأن يمضي ركنٌ مع الشّكّ في نيّة الصّلاة** هل نوى في تكبيرة التّحرّم أم لا[1]، أو يطول زمن الشّكّ.

(١) ومثله لو شكّ هل نوى ظهرًا أو عصرًا.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدِّد بعض مُبطلات الصَّلاة.

٢. هل تبطل الصّلاة بذكر اللَّه؟

٣. ما هو الفعل الكثير؟

٤. أعط مثالًا عن الحركة المفرطة.

٥. أعطِ مثالًا عن الحركة للَّعِب.

٦. ما حكم صلاة من أكل أو شرب قليلًا ناسيًا أنّه في الصّلاة؟

٧. أعطِ مثالًا عن تعليق قطع الصّلاة على شيءٍ.

٨. أعطِ مثالًا عن التّردّد في قطع الصّلاة.

الدّرس العاشر

صلاة الجماعة

قال رسول اللّه ﷺ: «**صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الفَذِّ**[١] **بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**» رواه مسلِمٌ.

وصلاة الجماعة في الصّلوات الخمس فرضٌ على الكفاية، أي لا يجب على كلّ مسلمٍ أن يصلّي الصّلوات الخمس جماعةً، ولكنْ يجب أن يقوم بها بعضُ المسلمين.

ومن أراد أن يصلّي جماعةً لا بدّ أن يُراعيَ أمورًا، منها:

- **أن لا يتقدّم على إمامِه في الموقف** أي المكان الّذي يقف فيه.

- **أن لا يكبِّرَ للدّخول في الصّلاة قبل أن يُتِمّ الإمامُ التّكبيرَ.**

- **أن لا يتقدَّمَ على الإمام بركنين فعليين متواليين** طويلين أو طويلٍ[٢] وقصيرٍ[٣] بلا عذرٍ، كأن يركعَ المأمومُ ويعتدلَ ويهويَ للسّجود والإمامُ ما زال قائمًا.

- **أن لا يتأخر عن الإمام بركنين فعليَّيْن متواليين** طويلين أو

---

(١) الفذّ أي المنفرد.

(٢) مثال الرّكن الطّويل: الرّكوع والسّجود.

(٣) مثال الرّكن القصير: الاعتدال والجلوس بين السّجدتين على قولٍ عند بعض العلماء.

طويلٍ وقصيرٍ بلا عذرٍ، كأن رفع الإمام رأسَه من الرّكوع واعتدل وبدأ بالهوي للسّجود والمأمومُ ما زال قائمًا لم يركع.

- **أن يعلم بانتقالات إمامه** برؤية الإمام أو بعض المأمومين ممّن يرى الإمام أو بسماع صوت الإمام أو المُبلِّغ.

- **أن يتوافق نظم صلاتيهما** فلا تصحّ قدوة مصلّي الفرض خلف من يصلّي صلاة الجنازة.

- **أن لا يخالف الإمامَ في سنّةٍ تفحُش المخالفة فيها** كأن ترك الإمامُ الجلوس للتّشهّد الأوّل وَفَعَلَه المأمومُ، فإنّ صلاة المأموم تبطُل إن تعمّد ذلك وكان عالمًا بالحُكم.

تنبيه: لا يصحّ اقتداء الرّجل بالمرأة، ويصحّ اقتداء الرّجل والمرأة بالصّبيّ المميِّز.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر حديثًا يدلّ على فضل صلاة الجماعة.

٢. ما حكم صلاة الجماعة على المسلمين؟

٣. اذكر بعض الأمور الّتي لا بدّ أن يراعيها مَن أراد أن يصلّي جماعةً.

٤. هل يصحّ اقتداء الرّجل بالمرأة؟

٥. هل يصحّ اقتداء الرّجل والمرأة بالصّبيّ المميّز؟

الدّرس الحادي عشر
صلاة الجمعة

صلاةُ الجمعة فرض عينٍ على كلّ مسلمٍ ذكرٍ حرٍّ بالغٍ عاقلٍ مقيمٍ غير معذورٍ.

وأمّا المرأة والعبد والصّبيّ والمجنون والمسافر والمعذور بعذرٍ شرعيٍّ[١] فلا تجب عليهم صلاة الجمعة.

وصلاة الجمعة ركعتان بدل صلاة الظّهر يوم الجمعة، ويشترط فيها :

- أن تُصلّى في وقت الظهر.

- أن يسبقها خطبتان.

- أن تصلّى جماعةً بأربعين رجلًا حرًّا مستوطنًا في البلد الّتي تُقام فيها الجمعة[٢].

تنبيه: من فاتَتْه صلاةُ الجمعة يصلّي الظُّهرَ أربع ركعاتٍ، لأنّ الجمعة لا تصلَّى قضاءً ركعتَيْن.

---

(١) العذر الشّرعيّ: كأن كان المسلم مريضًا يشقّ عليه الذّهاب إلى صلاة الجمعة مع المرض مشقّةً شديدةً.

(٢) أي لا يُفارقه لا صيفًا ولا شتاءً إلّا لحاجةٍ.

فائدة: يُسَنُّ الإكثار من الصَّلاة على النّبيّ ﷺ يوم الجمعة، قال رسول اللَّه ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ ءَادَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُم مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**» رواه أبو داود.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. على من تجب صلاة الجمعة؟

٢. كم ركعةً تصلّى صلاة الجمعة؟ وماذا يُشترط فيها؟

٣. ماذا يفعل من فاتته صلاة الجمعة؟

٤. اذكر حديثًا يدلّ على فضل الصّلاة على النّبيّ ﷺ يوم الجمعة.

الصِّيام

الدّرس الأوّل

صوم رمضان

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾[١].

الصّيام عبادةٌ عظيمةٌ، وأمرٌ من أعظم أمور الإسلام، فرضه اللّه تعالى في شهر رمضان على كلّ مسلمٍ بالغ عاقلٍ طاهرٍ[٢] قادرٍ على الصّوم.

والصّيام هو الامتناع عن المفطّرات من الفجر إلى المغرب مع النّيّة.

والمراد من النّيّة: أن يستحضر في قلبه أنّه يصوم يوم غدٍ عن أداء فرض رمضان، والأكمل أن يقول بقلبه: نويت صيام يوم غدٍ عن أداء فرض رمضان هذه السّنة إيمانًا واحتسابًا[٣] للّه تعالى.

ويُشترط أن ينوي في اللّيل أي بعد المغرب وقبل طلوع الفجر.

---

(١) سورة البقرة/ ءاية (١٨٣).

(٢) أي غير الحائض والنّفساء.

(٣) أي طلبًا للثّواب من اللّه.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر ءايةً تدلّ على أنّ الصَّوم فرضٌ في الإسلام.

٢. على من يجب الصّيام؟

٣. ما هو الصّيام؟

٤. ما المراد من نيّة الصّيام؟

٥. ما هو الأكمل في نيّة الصّيام؟

٦. متى يُشترط أن ينوي للصّيام؟

الدّرس الثّاني
مُفسِدات الصّيام

من المفطّرات ومفسدات الصّيام:

- إدخال عينٍ[١] ولو قليلةً كحبّة سمسمٍ أو لقمة خبزٍ أو شَرْبَةَ ماءٍ عمدًا إلى الجوف كباطن الحلْق وهو ما جاوز مخرج الحاءَ، وباطن الرّأس، وما جاوز الخَيْشوم[٢]، والبطن، والأمعاء، من منفذٍ مفتوحٍ كالفم والأنف، مع العلم بالتّحريم وتذكّر الصّوم والاختيار، إلّا ريقَه الخالص الطّاهر من معدنه[٣]، فلا يُفطر إذا ابتلعه بشرط أن لا يخرجَ عن الفم بأن ينفصل عن اللّسان ولو إلى ظاهر الشّفة[٤]. وأمّا من أكل أو شرب ناسيًا فلا يُفطِر.

- إخراج القيء عمدًا مع العلم بالتّحريم وتذكّر الصّوم والاختيار: كأن يُدخِل الصّائم إصبعه في فمه ليُخرِج القيء عمدًا فإنّه يُفطِر ولو لم يبتلع منه شيئًا، أمّا إذا غلبه القيء لنحو

---

(١) خرج بذلك ما لا يُسمّى عينًا كالرّيح مثلًا. **تنبيه**. شرب السّيكارة يفطّر لأنّ السّيكارة ينفصل منها أجزاءٌ لطيفةٌ تدخل الجوف بخلاف البخّور.

(٢) الخَيْشوم هو منتهى الأنف.

(٣) وأمّا الرّيق المختلط بغيره من الطّاهرات والرّيق المتنجّس فيفطّر إذا وصل إلى الجوف.

(٤) وأمّا مجرّد البلل فلا يؤثّر.

مـرضٍ ولـم يبتلـع شـيئًا منـه عمـدًا فلا يُفطِـر.

- الرّدّة: وهي قطع الإسلام باعتقادٍ أو قولٍ أو فعلٍ مُكَفِّرٍ.

ومن شروط صِحَّة الصّيام:

- أن لا يُجَنّ ولو لحظةً.

- أن لا يُغمى عليه كلَّ النّهار[1].

ومَـن أفسـد صـوم يـومٍ مـن رمضـان بإحـدى مُفسـدات الصّيـام غيـرِ الـرّدّة ولـم يكـن معذورًا: يجـب عليه أن يُمسِـك عـن المفطِّرات بقيّـة اليـوم الّـذي أفسـده، وأن يقضـي هـذا اليـوم بعـد يـوم العيـد مباشـرةً.

وأمّـا إذا أفسـد صـوم يـومٍ مـن رمضـان بالـرّدّة: فيجـب عليـه أن يرجـعَ إلـى الإسلام فـورًا بالنّطـق بالشّـهادتين، وأن يُمسِـك عـن المفطِّـرات بقيّـة اليـوم الّـذي أفسـده، وأن يقضـي هـذا اليـوم بعـد يـوم العيـد مباشـرةً.

تنبيـه: الغِيبـة والنّميمـة لا تُفطِّـران الصّائـم، ولكـن تؤثّـران علـى الثّـواب.

(١) وأمّا من نوى الصّيام في اللّيل ثمّ نام كلّ النّهار فصيامه صحيحٌ.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدِّد بعض مفسدات الصّوم.

٢. ما حكم صيام من أكل أو شرب ناسيًا؟

٣. هل يفسد صيام مَن غلبه القيء لنحو مرضٍ ولم يبتلع شيئًا منه؟

٤. ما حكم صيام من جُنّ ولو لحظةً في نهار رمضان؟

٥. ما حكم صيام من أغمي عليه طول النّهار؟

٦. ماذا يجب على من أفسد صومَ يومٍ من رمضان بإحدى مُفسدات الصّيام غيرِ الرّدّة ولم يكن معذورًا؟

٧. ماذا يجب على من أفسد صوم يومٍ من رمضان بالرّدّة؟

٨. ما حكم صيام من وقع في الغِيبة أو النّميمة؟

الأخلاق والآداب

الدّرس الأوّل
التَّقْوَى

قال اللّـه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾[1]. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[2].

أَمَرَ اللّـه تعالى المؤمنين في هاتين الآيتينِ بالتَّقوى.

والتَّقوى هي أداءُ الواجبات واجتنابُ المحرّمات، فمن مات على التّقوى لا يعذَّبُ لا في القبر ولا في الآخرة.

وأوَّلُ وأفضلُ الواجبات هو الإيمان باللّـه ورسوله، قال رسول اللّـه ﷺ: «**أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِيمَانٌ بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ**» رواه البخاريّ.

وأكبرُ الذُّنوب وأشدُّها هو الكفرُ باللّـه تعالى، وهو الذّنب الّذي لا يغفره اللّـه تعالى لمن مات عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ٣٤﴾[3]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ

---

(١) سورة الحشر/ ءاية (١٨).

(٢) سورة ءال عمران/ ءاية (١٠٢).

(٣) سورة محمّد/ ءاية (٣٤).

بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[1].

وأمّا ما سواه من الذّنوب كترك الصّلاة والسّرقة وشرب الخمر وأكل الرّبا فيغفرها اللّه لمن شاء من عباده المؤمنين.

فالّذين ماتوا على الإيمان وهم من أهل الكبائر أي كانوا يتركون الصّلاة والصّيام ويشربون الخمرة ويأكلون لحم الخنزير مثلًا منهم من يسامحهم اللّه ويغفر لهم ولا يعذّبهم أي يدخلون الجنّة بلا عذابٍ، ومنهم من يعذّبهم مدّةً من الزّمن ثمّ يُدخلهم الجنّة خالدين فيها أبدًا.

(١) سورة النّساء/ ءاية (٤٨).

أسئلةٌ حول الدّرس

١. اذكر ءايةً فيها الحثّ على التّقوى.

٢. ما هي التّقوى؟

٣. ما هو أوّل وأفضل الواجبات؟ اذكر دليلًا من الحديث.

٤. ما هو أشدُّ الذّنوب؟ اذكر دليلًا من القرءان.

الدّرس الثّاني
الواجبات القلبيّة

من الواجبات القلبيّة:

- **الإيمان باللَّـه وبما جاء عن اللَّـه** من الأوامر والنّواهي.

- **الإيمان برسول اللَّـه** ﷺ أنّه رسول اللَّـه حقًّا **وبما جاء عن رسول اللَّـه** ﷺ من الأحكام والأخبار.

- **الإخلاص**: وهو العمل بالطّاعة للَّـه وحده أي أن يُخلص النّيّة من أن يقصد بها عند العمل الصّالح محمدةَ النّاس والنّظر إليه بعين الاحترام.

- **الرّضا عن اللَّـه**: بمعنى التّسليم له وترك الاعتراض عليه في شيءٍ ممّا قدَّرَه وقضاه سواءٌ كان خيرًا أم شرًّا، حلوًا أم مرًّا.

- **محبةُ اللَّـه ومحبَّةُ رسولِه محمَّدٍ** ﷺ وسائر إخوانه النّبيين عليهم الصّلاة والسّلام.

- **محبّة الصّحابة**[1] من حيث الإجمال بمعنى تعظيمهم فإنّهم أنصار دين اللَّـه ولا سيّما السّابقون الأوّلُون منهم رضي اللَّـه عنهم أجمعين.

---

(١) الصّحابيّ هو من لقي سيّدنا النّبيّ ﷺ بعد النّبوّة وقبل وفاته ﷺ مؤمنًا به ومات على ذلك.

- **محبّة الآل**: وهم أزواجه ﷺ وأقرباؤه المؤمنون وذلك لما خُصُّوا به من الفضل وقرابة أفضل خلق اللّه ﷺ.

- **محبَّة الصّالحين**: وهم الأتقياء الّذين أدَّوا الواجبات واجتنبُوا المحرَّمات.

١. عدِّدْ بعض الواجبات القلبيَّة.

٢. ما معنى الإخلاص؟

٣. ما معنى الرّضا عن اللَّـه؟

٤. من هم ءال النّبيّ؟

٥. من هم الصّالحون؟

الدّرس الثّالث
معاصي القلب

من معاصي القلب:

– **الرّياء بأعمال البِرّ** أي الحسنات: كالزّكاة والصّوم وقراءة القرءان، وهو العمل بالطّاعة لأجل النّاس أي ليمدحوه، وهو من الكبائر.

– **العُجب بطاعة اللّه**: وهو شُهودُ العِبادة والأعمالِ الحَسَنَةِ التي يفعلُها صادرةً من النَّفس غائبًا عن المنَّة أي غافلًا عن تذكّر أنّ ذلك من فضل اللّه عليه ونِعمته.

– **التّكبّر على عِبادِ اللّه** وهو نوعان:

الأوّل: ردّ الحقّ على قائله لكونه صغير السّنّ مثلًا مع العلم بأنّ الصّواب معه.

الثّاني: استحقار النّاس أي ازدراؤهم لكونه أكثر منهم مالًا أو جاهًا ونحو ذلك.

– **الحِقد**: وهو أن يُضمرَ العداوة لمسلمٍ ويعزمَ في قلبه على أن يؤذيَه أو يقولَ قولًا يؤذيه أو يفعل فعلًا يؤذيه بغير حقٍّ.

- **الحَسَد**: وهو أن يكره النّعمة[1] لمسلمٍ، ويتمنّى زوالها عنه ويستثقلهَا عليه، ويعملَ بمقتضى ذلك تصميمًا بالقلب أو قولًا أو فعلًا كأن يذهب للنّاس ويقولَ لهم لا تعامِلُوه حتّى لا يزيد ماله.

- **سوءُ الظَّنِ بعِبادِ اللَّه**: كأن يُسرَق له مالٌ فيظنّ أنّ السّارق فلانٌ بغير قرينةٍ معتَبَرَةٍ تدلّ على ذلك.

- **الفرح بالمعصية** الصّادرة منه أو من غيره ولو لم يَشهدْها.

(١) كالمال الحلال الكثير.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي القلب.

٢. ما هو الرّياء؟

٣. ما هو العُجب بطاعة اللَّـه؟

٤. ما هو التّكبّر؟

٥. ما هو الحِقد؟

٦. ما هو الحَسد؟

٧. أعطِ مثالًا عن سوء الظّنّ بعباد اللَّـه.

٨. ما حكم الفرح بالمعصية الصّادرة منه أو من غيره؟

الدّرس الرّابع
معاصي البطن

من معاصي البطن:

– شرب الخمر قليلًا أو كثيرًا. والخمر هي الشّراب المُسْكِر أي المُغَيِّر للعقل مع نشوةٍ وطربٍ.

– أكل كلّ نجسٍ كالدّم السّائل ولحم الخنزير ولحم المَيْتَة[١].

– أكل كلّ مستقذرٍ ولو طاهرًا كالمُخاط.

– أكل المأخوذ بوجه الاستحياء[٢]: كمن يطلب من شخصٍ مالًا أمام جمعٍ حتّى يعطيه إيّاه بطريق الخجل والحياء فيعطيه إيّاه بغير طيبِ نفسٍ منه.

(١) الميتة كالشّاة الّتي لم تُذبح على الطّريقة الإسلاميّة.

(٢) والمراد بالأكل الانتفاع به.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي البطن.

٢. ما هي الخمر؟

٣. أعطِ مثالًا عن أكل النّجِس.

٤. أعطِ مثالًا عن أكل المستقذر.

٥. أعطِ مثالًا عن المأخوذ بوجه الاستحياء.

الدّرس الخامس
معاصي العين

من معاصي العين:

– نَظَرُ الرّجل إلى عَوْرَة المرأة الأجنبيّة[1] لغير ضرورةٍ. وعورتُها أمامه جميعُ بدنها إلّا الوجه والكفّين.

– نظر المرأة إلى عورة الرّجل الأجنبيّ لغير ضرورةٍ. وعورتُه أمامها ما بين السّرّة والرّكبة.

– نظر الرّجل إلى عورة رجلٍ ءاخر لغير ضرورةٍ. وعورة الرّجل أمام الرّجل ما بين السّرة والرّكبة.

– نظر المرأة إلى عورة امرأةٍ أخرى لغير ضرورةٍ. وعورة المسلمة أمام المسلمة ما بين السّرّة والرّكبة.

– النَّظَرُ بالاستحقار إلى المسلم لكونه فقيرًا مثلًا.

– النّظر في بيت الغير إلى ما يتأذّى صاحب البيت بالنّظر إليه بغير إذنه.

– النّظر إلى ما أخفاه الغير ممّا يتأذّى بنظر غيره إليه بغير إذنه.

---

(١) أي غيرِ المَحْرَم وزوجته وأَمَتِه –أي مملوكته– الّتي تحلّ له، وقد سبق في فصل نواقض الوضوء بيانُ مَن هي المحرَم.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي العين.

٢. من معاصي العين نظرُ الرّجل إلى عورة المرأة الأجنبيّة، ما هي عورتُها أمامه؟

٣. من معاصي العين نظرُ المرأة إلى عورة الرّجل الأجنبيّ، ما هي عورتُه أمامها؟

٤. من معاصي العين نظرُ الرّجل إلى عورة رجلٍ ءاخر لغير ضرورةٍ، ما هي عورة الرّجل أمام الرّجل؟

٥. من معاصي العين نظرُ المرأة إلى عورة امرأةٍ أخرى لغير ضرورةٍ، ما هي عورة المسلمة أمام المسلمة؟

٦. ما حكم النّظر في بيت الغير إلى ما يتأذّى صاحب البيت بالنّظر إليه بغير إذنه؟

الدّرس السّادس
معاصي اللِّسان

من معاصي اللّسان:

– **الغيبة**: وهي أن تذكرَ أخاك المسلمَ صغيرًا كان أو كبيرًا، حيًّا كان أو ميتًا، في خلفه، بما يكرهه، **ممّا فيه** سواءٌ كان يتعلّق ببدنه أم نَسَبِهِ أم أخلاقِه أم غير ذلك.

– **البُهتان**: وهو أن تذكرَ أخاك المسلمَ صغيرًا كان أو كبيرًا، حيًّا كان أو ميتًا، في خلفه **بما ليس فيه**، وهو أشدّ من الغيبة.

– **النَّمِيمَة**: وهي نقل قول بعض النّاس إلى بعضٍ للإفساد، كأن يذهب إلى زيدٍ فيقولَ له عمرٌو قال عنك كذا ثمّ يذهبَ إلى عمرٍو فيقولَ له زيدٌ قال عنك كذا بقصد الإفساد بينهما.

– **القذف بالزّنى أو اللّواط**: وهو أن ينسبَ إنسانًا أو واحدًا من قرابته كأمّه أو أخته إلى الزّنى أو اللّواط.

– **شتم المسلم**: أي سبّه ظلمًا.

– **لعن**[1] **المسلم بغير حقٍّ**: كأن يقول لمسلمٍ: (لعنك اللّه).

– **الاستهزاء بالمسلم** بمعنى التَّحقِيرِ له وكلُّ كلامٍ مؤذٍ يقال له

---

(١) اللّعن هو البعد من الخير.

بغير حقٍّ.

- **الفتوى بمسائل الدّين بغير علمٍ.**
- **الكذب**: وهو الإخبار بخلاف الواقع مع العلم بذلك.
- **شهادة الزّور**: أي أن يشهدَ على شيءٍ كاذبًا.
- **اليمين الكاذبة**: أي أن يحلف باللَّه أو بصفةٍ من صفاته كاذبًا.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي اللّسان.

٢. ما هي الغيبة؟

٣. ما هو البهتان؟

٤. ما هي النّميمة؟

٥. ما حكم الفتوى بمسائل الدّين بغير علمٍ؟

٦. ما هو الكذب؟

٧. ما هي شهادة الزّور؟

٨. ما هي اليمين الكاذبة؟

الدّرس السّابع
معاصي الأُذُن

من معاصي الأذن:

- الاستماع إلى كلام قومٍ يتحدّثون ولا يريدون اطّلاعه عليه، بل أخفوه عنه، وهو نوعٌ من التّجسّس المحرّم.

- الاستماع إلى الغيبة والنّميمة ونحوهما من معاصي اللّسان من غير أن يُنكر مع قدرته على ذلك، بخلاف ما إذا دخل عليه السَّماع قهرًا بلا استماعٍ منه وكَرِهَهُ بقلبه.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي الأذن.

٢. أعط مثالًا عن التّجسّس المحرّم.

٣. ما حكم الاستماع إلى الغيبة والنّميمة؟

الدّرس الثّامن
معاصي اليدين

من معاصي اليدين:

- **التّطفيف في الكَيْل والوَزْن والذَّرْع**: وهو أنّه إذا أراد الشّراء يستوفي حقّه كاملًا، وأمّا إذا أراد البيع يُنقِصُ فيأخذ من المشتري الثّمن كاملًا ويعطيه المبيع ناقصًا.

- **السَّرقة**: وهي أخذ مال الغير بغير حقٍّ خفيةً.

- **النَّهب**: وهو أخذ مال الغير بغير حقٍّ جهارًا اعتمادًا على الهرب.

- **الغَصْب**: وهو الاستيلاء على حقّ الغير ظلمًا اعتمادًا على القوّة.

- **أَخْذُ الرِّشوة وإعطاؤها**، ويُراد بالرِّشوة مِثْلُ ما يُدفَع لإبطال حقٍّ أو إحقاق باطلٍ.

- **لمس بشرة المرأة الأجنبيّة** غيرِ زوجته وأمته الّتي تحلّ له أو شَعَرِها أو ظُفرها بغير حائلٍ.

- **كتابة ما يحرم النّطق به** كالغيبة بسائر أدوات الكتابة.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي اليدين.

٢. ما هو التّطفيف في الكَيل والوزن والذّرْع؟

٣. ما هي السّرقة؟

٤. ما هو النّهب؟

٥. ما هو الغصب؟

٦. ما هي الرّشوة؟

٧. ما حكم لمس بشرة المرأة الأجنبيّة غير زوجته أو أمته الّتي تحلّ له أو شعرها أو ظفرها؟

الدّرس التّاسع
معاصي الفَرْج

من معاصي الفرج:

- **الزِّنَى**: وهو إدخال الحشفة أي رأس الذَّكَرِ في فرج غير زوجته وأَمَتِه الّتي تحلّ له.

- **اللِّواط**: وهو إدخال رأس الذّكر في دبر ذكَرٍ أو امرأةٍ غير زوجته وأَمَتِه الّتي تحلّ له، فإن فعل ذلك مع زوجته أو أمته الّتي تحلّ له فهو حرامٌ لكن لا يسمّى لِواطًا.

- **كَشْف العورة** عند من يحرم عليه أن ينظر إليها.

- **التَّغوُّط على قبر مسلمٍ أو التّبوّل عليه** سواءٌ كان في مقبرة المسلمين أم كان منفردًا[1].

- **كشف العورةِ في الخلوة لغير حاجةٍ**: وعورة الرّجل في الخلوة هي القُبُل والدّبر، وعورة المرأة في الخلوة ما بين السّرة والرّكبة، وأمّا إن كان ذلك لحاجةٍ كتبرُّدٍ فيجوز.

- **البول في المسجد** ولو كان ذلك في إناءٍ.

- **البول على المعظّم** أي ما يُعَظَّم شرعًا.

---

(١) فإن كان مكتوبًا على القبر ءاياتٌ من القرءان وانتبه لها كان التّبوّل أو التّغوّط عليه خروجًا من الدّين.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي الفرج.

٢. ما هو الزّنى؟

٣. ما هو اللّواط؟

٤. ما هي عورة الرّجل في الخلوة، وما هي عورة المرأة فيها؟

٥. ما حكم البول في المسجد ولو كان ذلك في إناءٍ؟

الدّرس العاشر

معاصي الرِّجل

من معاصي الرِّجل:

- **المَشْيُ في معصيةٍ** كالمشي للإضرار بمسلمٍ بغير حقٍّ، أو لشُرب الخمر.

- **هروب من عليه حقٌّ عمّا يَلْزَمُه** كالهروب من أداء دَيْنٍ أو نفقةٍ واجبةٍ أو برّ والديه الواجب عليه.

- **التَّبختُر في المشي**: وهو أن يمشي مِشية الكِبْرِ والفَخْرِ.

- **المشي الذي يحصُلُ به تَخَلُّفٌ عن واجبٍ** كإخراجِ الصَّلاة عن وقتِها.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي الرّجل.

٢. أعطِ مثالًا عن المشي في معصيةٍ.

٣. أعطِ مثالًا عن هروب من عليه حقٌّ عمّا يلزمه.

٤. ما هو التَّبَختُرُ في المَشيِ؟

٥. أعط مثالًا عن المشي الّذي يحصُل به تخلُّفٌ عن واجِبٍ.

الدّرس الحادي عشر
معاصي البَدَن

من معاصي البدن:

– **عُقوق الوالدَين** أو أحدِهما بأن يؤذيهما إيذاءً ليس بالهيّن عرفًا كأن يضربهما.

– **قَطيعة الرَّحِم**: وتحصل القطيعة بإيحاش قلوب الأرحام[١] بترك الزّيارة أو بترك الإحسان بالمال عند الحاجة مع قدرته عليهما.

– **الوشم**: وهو غَرْزُ الجِلد بالإبرة حتّى يخرج الدّم ثم يُذَرُّ على المحلّ نيلةٌ أو نحوُها ليزرَقَّ المحلّ أو يسودّ.

– **لُبس الذّهب والفضّة والحرير الخالص** – أي الّذي تخرجه الدّودة المعروفة – **للرَّجُلِ إلّا خاتم الفضّة**.

– **ترويع المسلمين**: أي تخويفُهم وإرعابهم كأن يشير إليهم بنحو حديدةٍ أو سلاحٍ لِيُخِيفَهُم.

– **التَّجسُّس على عورات النَّاس**: كالتّطلّع والتّتبّع لعيوب أناسٍ لا يريدون اطّلاعه عليها.

---

(١) الأرحام أي الأقارب من جهة الأب ومن جهة الأمّ كالأجداد والجدّات والخالات والعمّات وأولادهنَّ والأخوال والأعمام وأولادهم.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. عدّد بعض معاصي البدن.

٢. ما هو عقوق الوالدين؟

٣. كيف تحصل قطيعة الرّحم؟

٤. ما حكم لبس خاتم الفضّة للرّجل؟

٥. أعط مثالًا عن ترويع المسلمين.

الدّرس الثّاني عشر
التَّوبة

تجب التّوبة من الذُّنوب الكبيرة والصّغيرة كلِّها فورًا على كلّ مكلّفٍ.

وأركان التّوبة هي:

- الإقلاع عن المعصية.
- النّدم أسفًا وحُزْنًا على عصيانِه لأمرِ اللَّه.
- العَزْم على أن لا يعود إلى المعصية.

وإن كان الذّنبُ تركَ فرضٍ كصلاةٍ أو صيامٍ واجبَين أتى بما مرَّ وقضاه فورًا.

وإن كان الذَّنبُ تبِعَةً لآدميٍّ كأنْ غَصَبَ مال مسلمٍ أتى بما مرّ وقضاه له بأن يردَّ له عينَه إن كان باقيًا، وإلّا ردّ بدله، أو كأن ءاذاه بالكلام بِغَيرِ حَقٍّ أتى بما مرَّ وطلبَ منه المسامحةَ.

أسئلةٌ حول الدّرس

١. ممّ تجب التّوبة؟

٢. ما هي أركان التّوبة؟

٣. ما هي توبة من ترك فرضًا كالصّلاة؟

٤. ما هي توبة من غصب مالَ مسلمٍ؟

٥. ما هي توبة من ءاذى مسلمًا بغير حقٍّ؟

تمّ الكتاب
والحمد للّه
ربّ العالمين

الفِهرس

تقريظ..... ٣
المقدّمة..... ٥
العقائد
الدِّين الحقّ..... ٨
الشَّهادتان..... ١٢
صِفات اللَّه تعالى..... ١٥
شرح الصّفات الثَّلاثَ عشْرَة..... ١٦
تنزيه اللَّه عن المكان والجِهة..... ٢١
الإيمان بالقَدَر..... ٢٤
الأنبياء عليهم الصَلاة والسّلام..... ٢٧
صِفات الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام..... ٢٩
مُلحَقٌ في التّحذير ممّا يُفتَرَى على الأنبياء..... ٣٢
المُعجِزَة..... ٣٧
الإيمان بما أخبر به الرّسولُ ﷺ..... ٤٠
حِفْظُ الإسلام..... ٤٥
الطّهارة والصّلاة
الصّلوات الخَمْس..... ٥٠
الوضوء..... ٥٣

نواقض الوضوء..... ٥٧
الغُسْل..... ٦٠
شروط صحَّة الوضوء والغُسْل..... ٦٤
الاستنجاء..... ٦٧
أركان الصّلاة..... ٧٠
شروط صحّة الصّلاة..... ٧٦
مُبطلات الصّلاة..... ٨٠
صلاة الجماعة..... ٨٣
صلاة الجُمُعَة..... ٨٦

الصّيام

صوم رمضان..... ٩٠
مفسدات الصّيام..... ٩٢

الأخلاق والآداب

التّقوى..... ٩٦
الواجبات القلبيّة..... ٩٩
معاصي القلب..... ١٠٢
معاصي البطن..... ١٠٥
معاصي العَيْن..... ١٠٧
معاصي اللّسان..... ١٠٩
معاصي الأُذُن..... ١١٢

معاصي اليدين..... ١١٤
معاصي الفَرْج..... ١١٦
معاصي الرِّجل..... ١١٨
معاصي البَدَن..... ١٢٠
التّوبة..... ١٢٢
الفهرس..... ١٢٥

الدُّرَرُ الأَزْهَرِيَّةُ

فِي العَقَائِدِ وَالأَحْكَامِ وَالأَخْلَاقِ الإِسْلَامِيَّةِ

الجزء الثّاني

إِنَّ تَرْبِيَةَ الصِّبْيَانِ وَالبَنَاتِ التَّرْبِيَةَ الإِسْلَامِيَّةَ، وَتَنْشِئَتَهُم النَّشْأَةَ الصَّالِحَةَ رِحْلَةٌ عَظِيمَةٌ أَسَاسُهَا عِلْمُ الدِّينِ، وَقَدْ جَاءَ كِتَابُنَا الدُّرَرُ الأَزْهَرِيَّةُ فِي العَقَائِدِ وَالأَحْكَامِ وَالأَخْلَاقِ الإِسْلَامِيَّةِ لِيَكُونَ رَفِيقًا مُرشِدًا مُعِينًا فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ، إِذْ قَدْ سَلَكَ جَامِعُهُ المَسْلَكَ الأَزْهَرِيَّ المُعْتَدِلَ المُسْتَقِيمَ.

وَإِنَّا لَنُوصِي بِتَعَلُّمِ هَذِهِ الدُّرَرِ وَتَعْلِيمِهَا فِي الكَتَاتِيبِ وَالمَقَارِئِ وَالمَدَارِسِ العَتِيقَةِ وَالحَدِيثَةِ وَالمَعَاهِدِ لِلصِّغَارِ وَالكِبَارِ، وَنَشْرِهَا بَيْنَ الأُسَرِ وَالمُعَلِّمِينَ وَطَلَبَةِ العِلْمِ، لِمَا فِيهَا مِنْ نَفْعٍ ظَاهِرٍ، وَأَثَرٍ مَحْمُودٍ، وَاللَّهُ مِن وَرَاءِ القَصْدِ.

دار بيت المودة